جامعة الأزهر
كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد

اليزيدية

دراسة نقدية في الهوية الدينية والتاريخية مقارنة بالإسلام وعلاقتها بالأديان

إعداد

د/ مريم بنت عبد العالي الصاعدي

أستاذ العقيدة المشارك، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية العدد الرابع والأربعون، لعام ١٤٤٦هـ- يونيو ٢٠٢٥م والمودعة بدار الكتب تحت رقم ٢٠٢٤/٦١٥٧ والترقيم الدولي الطباعي
The Online ISSN 2974-4679 و I.S.S.N 2974-4660

اليزيدية: دراسة نقدية في الهوية الدينية والتاريخية مقارنة بالإسلام وعلاقتها بالأديان

مريم بنت عبد العالي الصاعدي
قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: masaadi@uqu. edu. sa

ملخص البحث:

هدفت الدراسة تناول فرقة اليزيدية دراسة نقدية في الهوية الدينية والتاريخية مقارنة بالإسلام وعلاقتها بالأديان، وتكونت من أولاً: المقدمة وفيها: تمهيد ومشكلة الدراسة وأسئلتها وأسباب اختيار موضوع الدراسة وأهميتها ومنهجها والدراسات السابقة ثم خطة الدراسة وهيكلها، ثانياً: المباحث العلمية، المبحث الأول: اليزيدية النشأة والعادات الدينية وفيه مطلبان: المطلب الأول: التعريف باليزيدية ونشأتها وأعلامها، المطلب الثاني: طبقات اليزيدية ومعتقداتهم وطقوسهم وعبادتهم وأعيادهم وأماكن انتشارهم، المبحث الثاني: اليزيدية والإسلام الخلاقات العقدية والتأثيرات المتبادلة وفيه ثلاث مطالب: المطلب الأول: التوحيد، المطلب الثاني: والنبوة، المطلب الثالث: التأثر بالموروثات وتقديس طاوس ملك، المبحث الثالث: الإشكالية الدينية بين الإسلام واليزيدية من التاريخ إلى الواقع النقد والصواب وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الشرك، المطلب الثاني: الابتعاد عن الإسلام، المطلب الثالث الطقوس والممارسات، ثم الخاتمة، وبها أبرز النتائج.

الكلمات المفتاحية: اليزيدية، الهوية الدينية، الهوية التاريخية، المذاهب والفرق.

Yazidism: A Critical Study of Religious and Historical Identity in Comparison with Islam and Its Relationship to Other Religions

Maryam bint Abdul-Ali Alsaadi
Department of Creed، College of Da'wah and Fundamentals of Religion، Umm Al-Qura University، Kingdom of Saudi Arabia
Email: masaadi@uqu. edu. sa

Abstract:

This study aimed to critically examine the Yazidi sect by analyzing its religious and historical identity in comparison with Islam and exploring its relationship with other religions. The research began with an introduction that outlined the background، research problems and questions، reasons for choosing the topic، its significance، the adopted methodology، a review of related literature، and the structure of the study. The main body of the research was divided into three chapters. The first chapter focused on the origins of Yazidism and its religious customs، addressing the definition of the sect، its emergence، key figures، social hierarchy، beliefs، rituals، worship practices، festivals، and geographic distribution. The second chapter discussed the doctrinal differences and mutual influences between Yazidism and Islam، covering topics such as the concept of monotheism، prophethood، and the influence of Sufi heritage، particularly the veneration of Tawûsê Melek. The third chapter explored the religious tensions between Islam and Yazidism from both historical and contemporary perspectives، examining issues such as accusations of polytheism، the Yazidis' departure from Islamic doctrine، and their religious practices. The study concluded by summarizing the key findings and presenting the most significant outcomes.

Keywords: Yazidism، religious identity، historical identity، sects and denominations.

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد الله المتعالي عن الأنداد، المقدس عن النقائص والأضداد، المتنزه عن الصاحبة والأولاد مقدر ما كان وما يكون من الضلال والإرشاد، أحمده حمداً يفوق على الأعداد، واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، المطلع على سر القلوب ومكنون الفؤاد، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الرحيم بالعباد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

وبعد،

لازالت الفرق والملل والنحل تظهر على مر الأزمنة بعقائد وتشريعات ومناهج واتجاهات وذلك مصداقاً لحديث النبي صلى الله عليه وسلم " ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية ليكونن في أمتي من يصنع ذلك، وأن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة، وتفرق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا ملة واحدة، قالوا من هي يا رسول الله؟ قال: "ما أنا عليه وأصحابي"[(١)].

(١) أخرجه الترمذي في " سننه " ح (٢٦٤١) في: الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة، وفي سنده عبد الرحمن بن زياد الإفريقي وهو ضعيف، ولكن يشهد له معنى حديث معاوية بن أبي سفيان الذي يبتدئ بقوله " ألا إن من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة، وأن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين. مكتبة الحلبي، مصر، د. ت، الحديث " أخرجه أبو داود (٤/٢٧٦) ح (٤٥٩٧)، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ١٩٩٨، ويشهد له أيضاً حديث أبي هريرة عن الترمذي ح (٢٦٤)، وقال الترمذي عن هذا الحديث: حسن غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه ينظر: سنن الترمذي (٢٥/٥-٢٦).

ونلاحظ أن هذه الفرق مختلفة فمنها: فرق قديمة الظهور، وقد مضى على ظهورها أزمنة عديدة وأعوام مديده، ولكنها مازالت متمسكة بمركزها وعقائدها وتشريعاتها وطقوسها تحت رئاسة عدد من دعاتها في كل زمان.

وما زالوا يمارسون هذه الطقوس والشعائر في مركزهم في الشمال الشرقي من الموصل بمدينة العراق وبالذات في وادي لالش عند مرقد الشيخ عدي بن مسافر أحد رؤساء هذه الطائفة المنحرفة.

ونلاحظ أيضاً ظهور فرقاً جديدة تتخذ لها عقائداً وطقوساً ومنهجاً واتجاهاً لم يسبقها أحد إليه نحو فرقة عبدة الشيطان في العصر الحاضر والتي انتشرت في الأعوام الأخيرة انتشاراً ملحوظاً وخاصة في أمريكا وبلجيكا وبعض الدول العربية.

فأخذوا يقدسون الشيطان ويعبدونه ويتقربون إليه بكل ما هو قبيح من الانتحار والقتل والسرقة وشرب المخدرات والدماء وفعل الفواحش. كما سنوضحه – إن شاء الله تعالى – عن عقائد وطقوس هذه الفرقة المنحرفة.

وبما أن بحثي ودراستي عن "فرقة اليزيدية" ظهرت في القرن الثاني الهجري وكان من عقائدها بل ومن أهم عقائدها تقديس الشيطان وعبادته، ورأيت أنه من الضروري أن أكتب عن هذه الفرقة بنظرة نقدية من منظور الأديان والفرق وعلاقة هذه الفرقة بعبدة الشيطان في العصر الحاضر، وخاصة عندما علمت أن أتباع هذه الجماعة في تزايد سنوي.

وأريد أن أبين ملاحظة مهمة وهي أن اليزيدية التي ظهرت في القديم لا تعتبر أصلاً لعبدة الشيطان في العصر الحاضر كما يظن البعض. وذلك أن اليزيدية ظهرت إبان ظروف سياسية وانحرفت وبقيت على انحرافها في مركزها بالعراق وما حولها وهم يمارسون طقوسهم في سرية تامة ولا يظهرون دينهم ومازالت حقائقهم خافية على الكثير، أما عبدة الشيطان في العصر الحاضر فهم منتشرون كما ذكرت في عدد من الدول ومازالوا يدعون إلى جماعتهم.

مشكلة الدراسة:

والعقيدة اليوم تهددها مخاطر عديدة داخلية وخارجية تكاد تقتلعها من جذورها، فقد عمل الغرب على إلغاء العقيدة والشريعة الإسلامية والتشكيك في مصادرها والطعن في صلاحيتها حتى لا يعود لها المسلمون ثانية لأن الغرب أدرك أن المسلمين بتمسكهم بالشريعة استطاعوا نشر الإسلام ووصلوا إلى عقر ديار الغرب فتحاً أو دعوة ونشر لدين الله [١].

ومما يلاحظ في الواقع المعاصر انتشار الكثير من الشبهات الفكرية التي تؤثر على العقيدة الصحيحة وتفسدها وتسعى للتشكيك في الأصول الإسلامية التي يدين بها المسلم، لذا أشارت دراسة الحدري (١٤١٨هـ) إلى أهمية العناية بجانب الإيمان وهي السبيل الآكد للتصدي لتيارات الشبهات الفكرية المعاصرة[٢]، وهذه العناية بالجانب الإيماني تعد متطلباً مهماً للتصدي لبعض صور الانحرافات الفكرية التي تحاول بعض الجماعات المتطرفة نشرها بين مختلف الأوساط العمرية خاصة الشباب.

ومما لاشك فيه أن اليزيدية قديما وعبدة الشيطان في العصر الحاضر متفقون على تقديس الشيطان وعبادته ولكن هناك بون شاسع في الشعائر والطقوس، فاليزيدية عندهم بعض العبادات التي تشابه عبادة المسلمين. على خلاف عبدة الشيطان في العصر الحاضر. وهذا سيتضح – إن شاء الله – أثناء البحث.

وبناء على هذا فلابد من دراسة ضلالاتهم دراسة علمية توضح الرؤية وتبين الطريق، وهذا ما يمثل مشكلة الدراسة الحالية.

---

(١) محمد، بهاء الدين. (١٤٢٠هـ) المستشرقون والحديث النبوي. الأردن: دار النفائس، ص٢٩.

(٢) الحدري، خليل. (١٤١٨هـ). التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها، جامعة الملك عبد العزيز، كلية المعلمين، مجلة البحوث والدراسات في الآداب والعلوم والتربية، س٤، ع٧، ص٩.

أسباب اختيار موضوع الدراسة:

- تزايد انتشار بعض دعاة فرقة اليزيدية واستقطابهم للعديد من الفئات العمرية.
- خطورة ما تدعو إليه فرقة اليزيدية والحاجة لبيان وتوضيح ذلك لعامة الناس.
- أهمية تركيز البحث العلمي على توضيح موقف العقيدة الإسلامية من العديد من الفرق والدعوات المشبوهة ومنها ما تدعو إليه اليزيدية من معتقدات.
- إفادة الباحثين المهتمين بالمجال من خلال ما توفره من معلومات ومراجع بحثية يمكنهم الرجوع إليها عند إجراء دراسات مشابهة.
- توجيه القراء وخاصة الشباب لفهم حقيقة اليزيدية وما تدعو إليه من بدع مخالفة للعقيدة الإسلامية.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة من أهمية مجابهة معتقدات فرقة اليزيدية وما يدعون إليه من بدع وما يعتقدونه من وتوضيح حقيقة ذلك للمسلمين بوجه عام سواء المقيمين في بلاد الغرب نظراً لما يتعرضون لها من حملات ودعوات تستقطبهم نحو الانضمام لهذه الفرقة أو المسلمين المقيمين في البلاد الإسلامية من خلال ما يتعرضون له من حملات تشويه للعقيدة وحث على بعض الانحرافات الفكرية التي تعتقدها وتدعو إليها بعض الفرق كاليزيدية.

□

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهجين التاليين:

المنهج الاستنباطي: الذي يعرف بأنه: "الطريقة التي يقوم من خلالها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعومة بالأدلة الواضحة"(١).

المنهج الوصفي الوثائقي: الذي عرفه العساف (١٤٣٣هـ) بأنه: "الجمع المتأني والدقيق للسجلات والوثائق المتوافرة ذات العلاقة بموضوع مشكلة البحث ومن ثم التحليل الشامل لمحتوياتها بهدف استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث من أدلة وبراهين تبرهن على إجابة أسئلة البحث"(٢).

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة تقديم رؤية نقدية في الهوية الدينية والتاريخية مقارنة بالإسلام وعلاقتها بالأديان.

الدراسات السابقة عن اليزيدية:

يمكن تقسيم الدراسات السابقة إلى ثلاثة محاور رئيسية:

أ. المحور التاريخي:

- دراسات تناولت، جذور اليزيدية التاريخية، وعلاقتها بالبيئة الإسلامية، مثل:

(١) صالح، عبد الرحمن. فودة. حلمي. (١٤١٣هـ). المرشد في كتابة البحوث التربوية. جدة: دار الشروق، ص٤٢.

(٢) العساف، صالح. (١٤٣٣هـ). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض: مكتبة العبيكان، ص١٩٢.

- كتاب "اليزيدية: من البدايات إلى سقوط الموصل" (سعيد الديوه جي، ٢٠١٥): يناقش أصل اليزيدية وارتباطها ببعض الشخصيات الإسلامية مثل الشيخ عدي بن مسافر.
- دراسة "اليزيدية في المصادر الإسلامية الوسيطة" (أحمد محمد الطيب، ٢٠١٠): تحليل لرؤية المؤرخين المسلمين (كالطبري وابن كثير) لليزيدية كفرقة منشقة عن الإسلام.

ب. المحور العقدي:

- دراسات ركزت على *المقارنة بين العقيدة اليزيدية والعقيدة الإسلامية*، مثل:
- بحث "طاووس ملك بين الأسطورة والدين" (خالد الروضان، ٢٠١٨): يُحلل فكرة تقديس طاووس ملك في اليزيدية مقابل مفهوم التوحيد الإسلامي.

*ج. المحور المعاصر:

- دراسات تناولت النظرة الإسلامية المعاصرة لليزيدية، مثل:
- ورقة "اليزيدية في الفتاوى المعاصرة" (مركز المسبار للدراسات، ٢٠١٧): تُوثق آراء علماء مسلمين (كالقرضاوي) حول وضع اليزيديين كأقلية دينية.
- بحث "الاضطهاد الديني لليزيديين في ضوء الفقه الإسلامي" (ندى عبد الكريم، ٢٠١٩): تحليل شرعي لجرائم داعش ضد اليزيديين.

وأخيرا... هذا ما وسعني الوقت والجهد لإخراجه، والله أسأل أن يسدد أعمالنا وأقوالنا وأن يهدينا سواء السبيل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

خطة الدراسة وهيكلها:

استعنت بالله وقسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث على النحو التالي:

أولاً: **المقدمة**، وتشمل: تمهيد ومشكلة الدراسة وأسباب اختيار موضوع الدراسة وأهميتها ومنهجها والدراسات السابقة وخطة الدراسة وهيكلها.

ثانياً: **المباحث العلمية**:

المبحث الأول: **اليزيدية النشأة والعادات الدينية وفيه مطلبان**:

المطلب الأول: التعريف باليزيدية ونشأتها وأعلامها.

المطلب الثاني: طبقات اليزيدية ومعتقداتهم وطقوسهم وعبادتهم وأعيادهم وأماكن انتشارهم.

المبحث الثاني: **اليزيدية والإسلام الخلاقات العقدية والتأثيرات المتبادلة وفيه ثلاث مطالب**:

المطلب الأول: التوحيد

المطلب الثاني: والنبوة.

المطلب الثالث: التأثر بالموروثات وتقديس طاوس ملك.

المبحث الثالث: **الإشكالية الدينية بين الإسلام واليزيدية من التاريخ إلى الواقع النقد والصواب وفيه ثلاثة مطالب**:

المطلب الأول: الشرك.

المطلب الثاني: الابتعاد عن الإسلام.

المطلب الثالث: الطقوس والممارسات.

الخاتمة، وبها أبرز النتائج.

المبحث الأول: (اليزيدية النشأة والعادات الدينية)

المطلب الأول: التعريف باليزيدية ونشأتها وأعلامها:

أ- التعريف باليزيدية:

اليزيدية هي فرقة منحرفة نشأت سنة ١٣٢هـ، وذلك بعد انهيار الدولة الأموية والتي كانت في بدايتها حركة سياسية لإعادة حكم بني أمية ولكن الظروف البيئية وعوامل الجهل انحرفت بها فأوصلتها إلى تقديس يزيد بن معاوية مع الشيطان والذي يطلقون عليه " طاووس ملك " أي " طاووس الملائكة" (١).

ب- نشأة اليزيدية:

نشأت اليزيدية عندما انهارت الدولة الأموية في معركة "الزاب الكبرى" شمال العراق سنة ١٣٢هـ، وفي أثنائها هرب الأمير إبراهيم بن حرب بن خالد بن يزيد إلى شمال العراق، وجمع فلول الأمويين داعيا إلى أحقية يزيد في الخلافة والولاية، وأنه السفياني المنتظر الذي سيعود إلى الأرض ليملأها عدلا كما ملئت جورا.

ويرجع سبب اختيارهم لمنطقة الأكراد إلى أن أم مروان الثاني الذي سقطت في عهده الدولة الأموية، كانت من الأكراد، ولقد مرت اليزيدية بأربع أطوار:

- الطور الأول: حركة أموية سياسية تبلورت في حب يزيد بن معاوية.
- الطور الثاني: تحويل الحركة إلى طريقة صوفية عدوية أيام الشيخ عدي بن مسافر الأموي.
- الطور الثالث: انقطاع الشيخ شمس الدين حسن وهو الرجل الرابع عند اليزيدية ست سنوات، ثم خروجه بكتبه مخالفا فيها تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

---

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: المؤلف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠ هـ (ص: ٥٤٩).

- الطور الرابع: خروجهم التام عن الإسلام، وتحريم القراءة والكتابة ودخول المعتقدات الفاسدة والباطلة في تعاليمهم.

ج- أعلام اليزيدية:

١. عدي بن مسافر[(١)]: كان في مقدمة الهاربين من السلطة العباسية، فقد رحل من لبنان إلى الهكارية من أعمال كردستان، وينتهي نسبة إلى مروان بن الحكم، ولقبه شرف الدين أبو الفضائل، وقد لقي الشيخ عبد القادر الجيلاني وأخذ عنه التصوف، ولد تقريباً سنة ١٠٧٣م أو ١٠٧٨م وتوفي بعد حياة مدتها تسعون سنة ودفن في لالش في منطقة الشيخان بالعراق.

(١) عدي بن مسافر بن إسماعيل الهكاري، شرف الدين أبو الفضائل، من ذرية مروان بن الحكم الأموي: من شيوخ المتصوفين، تنسب إليه الطائفة العدوية. كان صالحا ناسكا مشهنرا، ولد في بيت قار (من أعمال بعلبكّ) وجاور بالمدينة أربع سنوات، وبنى زاوية في جبل الهكارية (من أعمال الموصل) فانقطع لعبادة، توفي ودفن بها. وانتشرت طريقته في أهل السواد والجبال، ينظر: كشف الظنون ١١٥٨، ٢٧. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنى – بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: ١٩٤١م؛ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، ١/ ٦٦٢، ٣٩؛ ٢؛ الأعلام: لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، ١٩٩١، ٤/ ٢٢١؛ ٣٢؛ معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، ١٩٥٤، ٦/ ٣٧٥.

٢. صخر بن صخر بن مسافر[١]: المعروف بالشيخ أبي البركات الذي رافق عمه عدياً وكان خليفته ولما مات دفن بجانب قبر عمه في لالش.

٣. عدي بن أبي البركات[٢]: الملقب بأبي المفاخر المشهور بالكردي توفي سنة ٦١٥هـ / ١٢١٧م.

٤. شمس الدين أبو محمد المعروف بالشيخ حسن: المولود سنة ٥٩١هـ / ١١٥٤م وعلى يديه انحرفت الطائفة اليزيدية حيث قدمت يزيد بن معاوية وعدي بن مسافر والشيطان، وتوفي سنة ٦٤٤هـ / ١٢٤٦هـ بعد أن ألف كتاب الجلوة لأصحاب الخلوة، وكتاب محك الإيمان، وكتاب هداية الأصحاب وقد أدخل اسمه في الشهادة كما نجدها اليوم عند بعض اليزيدية.

٥. **الشيخ فخر الدين أخو الشيخ حسن**: انحصرت في ذريته الرئاسة الدينية والفتوى.

٦. **شرف الدين محمد بن الشيخ فخر الدين**: والذي قتل عام ٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م وهو في طريقه إلى السلطان عز الدين السلجوقي.

٧. **زين الدين يوسف بن شرف الدين محمد**: الذي سافر إلى مصر وانقطع إلى طلب العلم والتعبد فمات في التكية العدوية بالقاهرة سنة ٧٢٥هـ.

---

(١) عدي بن مسافر بن إسماعيل الهكاري، شرف الدين أبو الفضائل، من ذرية مروان بن الحكم الأموي: من شيوخ المتصوفين، لم أقف له على ترجمة كاملة، Kreyenbroek، Philip G؛ Jindy Rashow، Khalil (2005)، *God and Sheikh Adi are Perfect: Sacred Poems and Religious Narratives from the Yezidi Tradition*، Iranica، Wiesbaden: Harrassowitz Verlag، ج. ٩، ص٤.

(٢) تاريخ أربيل: لالمبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (المتوفى: ٦٣٧هـ) ١٦٩/٢،

المحقق: سامي بن سيد خماس الصقار، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، عام النشر: ١٩٨٠م.

بعد ذلك أصبح تاريخهم غامضاً بسب المعارك بينهم وبين المغول والسلاجقة والفاطميين الشيعة

٨. **الشيخ زين الدين أبو المحاسن**: الذي يرتقي بنسبه إلى شقيق عدي أبي البركات، عُيِّن أميراً لليزيدية على الشام ثم اعتقله الملك سيف الدولة قلاوون بعد أن أصبح خطراً لكثرة مؤيديه، ومات في سجنه.

٩. **الشيخ عز الدين**: وكان مقره في الشام، ولقب بلقب أمير الأمراء، وأراد أن يقود ثورة أموية فقبض عليه عام ٧٣١هـ، ومات في سجنه أيضاً.

واستمرت دعوتهم في اضطهاد من الحكام وبقيت منطقة الشيخان في العراق محط أنظار اليزيدية ووسيلتهم إلى ذلك نشر الدعوة القديمة مدعمة بالحقائق الروحية، والزمنية، وشعارهم: عرب أمويي القومية، يزيديي العقيدة.

وآخر رئيس لهم هو الأمير تحسين بن سعد أمير الشيخان[١].

(١) أنظر: اليزيديون في حاضرهم وماضيهم: لالحسني، عبد الرزاق،، مطبعة العرفان- مكتبة صيدا، ط٧، ١٩٩٥م (ص: ٢٧)، وانظر: اليزيدية ومنشأ نحلتهم: لأحمد تيمور،،، القاهرة، ط١، ١٣٤٧ هجرية (ص: ٣٠-١٢).

المطلب الثاني: طبقات اليزيدية ومعتقداتهم وطقوسهم وعبادتهم وأعيادهم وأماكن انتشارهم

أ- **طبقات اليزيدية:**

لقد قسم أتباع هذه الفرقة منذ القدم جماعتهم إلى طبقات عدة وهي:

١- **طبقة الأمير**: حيث يعطونه صفة القداسة ويظنون أن قبساً إلهياً قد حل فيه، وهو من نسل يزيد بن معاوية والشيخ عدي بن مسافر، ويعتقدون بعصمته، لذلك لا يرد له طلب، ومن خالفه أو نال من كرامته تعرض لقصاص صعب، أقله إسقاطه من جميع الحقوق المدنية والدينية، بل ويقاطعه حتى أهله إلى أن يعفو الأمير عنه، ومكان إقامة هذا الأمير هو في قرية باعجرا أو باعذرا، والتي تبعد مسافة ٤٥ كيلو متراً إلى الشمال الشرقي من مدينة الموصل في العراق، وللأمير لباس خاص أبرزه تاج على رأسه لا يخلعه نهاراً ولا ليلاً، وهو الوارث لمن لا ورثة له، وقد ينذر له بعض الرعية ولداً فيصبح بمثابة الرقيق فيتصرف فيه بيعاً أو هبة كما يشاء.

٢- **طبقة "بابا شيخ"**: وهو الرئيس الأعلى للطائفة اليزيدية دينياً وهو عندهم من نسل الشيخ "فخر الدين"، ووظائفه محصورة في الشئون الدينية وإليه يرجع الأمير في كل أمر ديني، وإقامته تكون في مرقد الشيخ عدي بن مسافر في وادي لالش شمال مدينة الموصل في العراق، وهو لا يأكل بغير ملعقته ولا يشرب من كأس شرب فيه سواه، وله سجادة مخصوصة يجلس عليها، وله ثوب خاص، وهو ثوب أبيض من الصوف، ويلف في وسطه زناراً أسوداً طويلاً ينتهي بحلقات تظن اليزيدية فيه البركة، واليزيدية يعتقدون أن عدي بن مسافر يأتي " بابا شيخ " في المنام ليعلمه بعض الأمور الغيبية.

٣ - **طبقة الشيوخ**: وهم الذين يتوزعون المهام الدينية بينهم ويعتقدون أن شيئاً من الألوهية قد حل فيهم كحالة شيخهم "بابا شيخ" أو "الشيخ الكبير"، وهؤلاء الشيوخ يقدمون

عندهم مريدون يطوفون عليهم مرتين سنوياً، ويقدمون لهم ما عندهم من إنتاج زراعي أو حيواني.

٤ – **طبقة البير**:

والبير أقل رتبة من الشيخ وهي كلمة فارسية أو كردية وتعني شيخ الطريقة وتجمع بكلمة "بيورا".

والبيورا: يقصدون بها تربة الشيخ عدي بن مسافر في عيد الجماعة وسائر المناسبات الدينية ليقوموا بإطعام المريدين من أموالهم وإرشادهم إلى تعاليم اليزيدية، ولكل "بير" مجموعة مريدين له نصيب من دخلهم نسبته ٥ويسمى عندهم بسنة الزكاة "ويكون من طبقة " البيورا " واحد يسمونه (بابا جاويش) مهمته حراسة مرقد الشيخ عدي بن مسافر في لالش ويشترط فيه أن يبقى عازباً لا يتزوج أبداً.

٥– **طبقة القَّوال**:

ويطلق عليه المرتل، وحتى زمن غير بعيد كان القَّوالُون وحدهم هم أصحاب الحق في إتقان القراءة والكتابة، وهم الذين يتولون تقديم الأناشيد في المناسبات الدينية، ويلبس القَّوالُون طاقية خاصة تسمى " كمة القوالين " ويحملون أثناء تنقلهم صورة طاووس ملك " أي طاووس الملائكة، وهو الشيطان ويتباهون بأنهم يصاحبونه في زَعمهم – عند إنشادهم الأناشيد.

وهؤلاء يقيمون في قريبتي " بعشيقا " و " بحزاني " كما أن الزواج عندهم محصور في أبناء طبقتهم، ويطوفون في القرى لجمع النذور والصدقات.

٦– **طبقة الكوْجَك**: وهم من الفئات المتميزة عند اليزيدية، حيث تتميز طبقتهم باللباس الأبيض ونطاقهم الأسود أو الأحمر، ومن أهم وظائفهم تغسيل الأموات وتكفينهم ودفنهم، ويزعمون أن لهم حالات روحية يتمكنون بها من التعرف على بعض أسرار الغيب – عياذاً بالله – ويعتقدون أنهم يكتشفون مصير الأموات بعد الموت، كما تقوم هذه الطبقة بخدمة الأماكن ذات القداسة عند اليزيدين، وخاصة مقام الشيخ عدي بن مسافر، ولهذه

الغاية يتحملون الأعمال الشاقة، وعند حلول بلاء في بلادهم يطلب منهم " بابا شيخ " أو " الشيخ الأكبر " بالدعاء لرفع البلاء.

٧- طبقة المريدين:

وهؤلاء عامة اليزيدية الذين لا ينتسبون إلى طبقة من الطبقات السابقة وعلى المريد الطاعة التامة لرؤساء الطائفة السياسية والدينيين، ولا يجوز له التدخل في أمورهم الخاصة.

والمريد يختار له: شيخاً وبيرا، ويختار من الشيوخ أخاً وأختاً للآخرة، وهؤلاء لا يتزوجون إلا من طبقتهم، ولا يحق لهم الزواج من طبقات اليزيدية الأخرى، وعليهم تقديم الأعطيات والنذور لشيوخهم وبيورتهم.

٨- طبقة الفقراء:

وهم الزهاد: الذين هاجروا وهجروا هذه الدنيا وملذاتها، ولبسوا الصوف الأسود على أجسادهم مباشرة، وهذه الطبقة لها احترام عند اليزيدين وكلامهم مسموع ومطاع حتى في الجانب الديني(١).

ب- معتقدات اليزيدية وطقوسهم وعباداتهم:

لهذه الفرقة جملة من المعتقدات التي يؤمنون بها وهي:

١- الاعتقاد بتناسخ الأرواح: وهو انتقال روح إنسان إلى إنسان آخر أو روح حيوان إلى حيوان آخر...

فالأرواح الطيبة تدور بالفضاء وتكون لليزيدين المتقين، والأرواح الشريرة تتقمص أجسام حيوانات مؤذية مثل الكلب والحمار والخنزير.

(١) أنظر: اليزيديون واقعهم تاريخهم معتقداتهم، المؤلف: د. محمد آلتونجي، الناشر: الدار السلفية – / الكويت (ص: ٤٥-٥٧).

يقول إسماعيل بك في كتابه "اليزيديون قديماً وحديثاً": (مرة كان بعض القوالين والكوجك دعوا إلى وليمة وأحضر أهل الدار أطعمة فاخرة إكراماً للكوجك فلما أحضروا المائدة وقف بالباب كلب أجرب حقير: فعندما شاهده الكوجك قام وقدم تلك الأطعمة لذلك الكلب الحقير، فاغتاظ المدعوون لهذا العمل... ودعا الكوجك " صاحب المحل " وقال له: أتعرف أن هذا الكلب هو فلان الفلاني الذي غضب عليه الشيخ الفلاني في الدعوة الفلانية وحرمه ولما مات دخلت روحه هذا الكلب، ولهذا جاء الآن وهو ذليل يطلب مني المسامحة. لذلك قدمت له هذه الأطعمة).

٢- البراة: وهي من تراب مرقد الشيخ عدي بن مسافر، يضعونها بعد عجن التراب في ماء العين، ويحملونها معهم أينما يكونون، ويأخذها المصاب بالأمراض لأنها قادرة على إشفاء كل مرض، وإذا ابتلع حبة منها حفظ لسانه كاملاً بنعمة طاووس ملك[١].

٣-الشهادة عندهم هي: أشهد واحد _ الله سلطان – يزيد حبيب الله.

٤- إنكارهم نبوة الرسول محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولا يعترفون برسالته كما ذكر في كتبهم[٢].

٥- يرون " وادي لالش " وهو مرقد " عدي بن مسافر " حرماً آمناً مقدساً لا يجوز فيه عمل فسق وشرب الخمور.

٦- يرون الحج وهو زيارة قبر عدي بن مسافر في " وادي لالش " وهو عيد التوبة والغفران ويكون في العاشر من ذي الحجة فيقوم اليزيديون على جبل عرفات في الحجرة النورانية في " لالش " في الجزء الشرقي من جبل هلكاري حيث توجد عين

(١) ينظر بتصرف: اليزيدية لصديق الدملوجي (ن)، الناشر: مطبعة الاتحاد – الموصل – العراق ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م.

(٢) ينظر بتصرف: اليزيدية ومنشأ نحلتهم لأحمد تيمور باشا (١٣)، الناشر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

ماء سموها زمزم، وبعد إتمام المراسم يزورون قبر الشيخ " عدي " الذي يمثل الكعبة لدى اليزيديين(١).

٧-يجب على اليزيدي ألا يسمع ما يقوله المسلمون في الصلاة " لعن الشيطان " وإذا سمعها فعليه أن يقتل القائل وإن لم يتمكن فعليه أن يقتل نفسه وإلا فهو كافر.

٨- يقدسون وادي " لالش " الذي يقع في العراق وسط جبال شاهقة تسمى بيت عذري " مكسوة بأشجار من البلوط والجوز.

٩- ويعتقدون بالحشر والنشر بعد الموت، والحشر سيكون في قرية باطط في جبل سنحار، حيث توضع الموازين بين يدي الشيخ عدي الذي سيحاسب الناس، وسوف يأخذ جماعته ويدخلهم الجنة.

١٠-يعتقد اليزيديون بأن يزيد بعد أن نشر ديانته عرج إلى السماء وسيعود ثانية إلى الأرض ليملأها قسطاً وعدلاً وينتقم من اعدائه.

١١- اليزيديون يقدسون الطاووس البرونزي الصغير باعتباره طاووس ملك والملك هو يزيد الملقب سلطاني شامي(٢).

١٢- يمجد اليزيدية عيد الأضحى: حيث يتوافد الكثير من اليزيدين في اليوم السابع والثامن من شهر ذي الحجة إلى مرقد الشيخ عدي، ويبدؤون زيارتهم مساء اليوم التاسع من شهر ذي الحجة بالصعود إلى جبل عرفات الذي هو عندهم جبل الحج يتقدمهم شيخ ورجال الدين حيث يدعون إلى الشيخ " عدي " كيما يغفر لهم آثامهم وما أن تأذن الشمس بالغروب حتى يهبط الكل من الجبل ويقبلوا في طريقهم الحجر الأسود " أي حجرهم الشيطاني " وبعدها يدخلون الحرم " معبد الشيخ عدي " فيتجنبوا كالعادة وطء عتبة بابه والكل حفاة ويغسلون وجوههم من الماء المقدس "بئر زمزم.

---

(١) المصدر السابق، ١٣.

(٢) ينظر بتصرف: اليزيدية لصديق الدملوجي (٤)، الناشر: مطبعة الاتحاد –الموصل – العراق ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م.

١٣- يرون سرية الدين اليزيدي وعدم الإباحة لأي شخص غير يزيدي.

١٤- اليزيديون يقدسون القبور، خاصة قبور رؤساء الديانة، وأهم هذه القبور هي:

- مرقد الشيخ عدي بن مسافر.
- الشيخ حسن.
- ابن الشيخ عبد القادر.
- يزيد بن حسن جلال.
- الشيخ بايزيد البسطامي.
- بلال الحبشي.
- سلمان الفارسي.

١٥- اليزيديون يقدسون الشيطان، لأنه لم يسجد لآدم عليه السلام، لذلك يعتبرونه الموحد الأول، ويقولون عنه أنه طاووس الملائكة، ورئيساً عليهم وهم يقدسونه أيضاً لأنه في نظرهم وعلى حسب زعمهم أقوى الجميع حيث تصدى للإله وتجراً عليه، وعلى رفض أوامره، فهم يمجدونه لبطولته في العصيان وبناء على ذلك استنكروا لعن إبليس في القرآن الكريم، ومن ثم عكفوا على كتاب الله عز وجل يطمسون بالشمع كل كلمة فيها لعن أو لعنة أو شيطان، أو استعاذة زاعمين أن ذلك لم يكن موجوداً في أصل القرآن(١).

١٦-يحرمون التزاوج بين الطبقات، ويجوز لليزيدي أن يعدد في الزواج إلى أربع زوجات، أما أمراءهم فلهم الحق أن يتزوجوا كما يشاءون بدون تحديد، وكذلك لهم الجمع بين الأختين كما فعل سعيد بك، ويكون الزواج عن طريق خطف العروس أولاً من قبل العريس ثم يأتي الأهل لتسوية الأمر.

(١) ينظر بتصرف: اليزيدية لصديق الدملوجي (ن)، الناشر: مطبعة الاتحاد –الموصل – العراق ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م.

١٧-ويحرم اليزيدية اللون الأزرق لأنه من أبرز ألوان الطاووس.

١٨- ويحرمون أيضاً أكل الخس أو النظر فيه، ويكفرون من يفعل ذلك لاعتقادهم بوجود نبية عندهم اسمها "خاسية "، ويحرمون كذلك الملفوف والقرع والفاصوليا، ولحوم الديكة، وكذلك لحم الطاووس المقدس عندهم، لأنه نظير لإبليس طاووس الملائكة - على حسب زعمهم - ولحوم الدجاج والسمك والغزلان ولحم الخنزير.

١٩- ويحرمون كذلك حلق الشارب، بل يرسلونه طويلاً وبشكل ملحوظ.

٢٠-وإذا رسمت دائرة على الأرض حول اليزيدي فإنه لا يخرج من هذه الدائرة حتى تمحى قسماً منها اعتقاداً منه بأن الشيطان هو الذي أمر بذلك وهذا من غرائبهم.

٢١- يحرمون القراءة والكتابة تحريماً دينياً، لأنهم يعتمدون على علم الصدر فأدى ذلك إلى انتشار الجهل والأمية بينهم مما زاد في انحرافهم ومغالاتهم بيزيد وعدي وإبليس.

٢٢- لديهم كتابان مقدسان هما: الجلوة: الذي يتحدث عن صفات الإله، ووصاياه[١]، والآخر مصحف رش أو الكتاب الأسود: الذي يتحدث عن خلق الكون والملائكة وتاريخ نشوء اليزيدية وعقيدتهم[٢].

٢٣- ولا يجوز عند اليزيدية: النوم أو التغوط أو الجماع وهو مستقبل مرقد الشيخ عدي بن مسافر إمامهم ومؤسس نحلتهم الأولى.

٢٤- كما لا يجوز لليزيدي أن يبيع شيئاً من ممتلكاته لشخص غير يزيدي.

٢٥- ويحرم عندهم الزواج في شهر " نيسان " حيث يرون ويعتقدون أن الملائكة تتصل مع بعضها البعض في هذا الشهر - عياذاً بالله، كما إنهم في هذا الشهر يوقفون

---

(١) ينظر: اليزيدية ومنشأ نحلتهم لأحمد تيمور باشا (١٣)، الناشر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر: ابن طولون الحنفي الصالحي.

(٢) اليزيدية حقائق وأساطير: زهير كاظم ص٤٠، اليزيدية ومنشأ نحلتهم لأحمد تيمور باشا (١٣)، الناشر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

تعمير بيوتهم فيه، ويعتقدون بأن من تزوج في هذا الشهر مات، ومن عمر بيته فيه لم يوفق، وهم لا يرون الاغتسال من الجنابة.

٢٦- وهم يحرمون الصيد أو قتل حيوان مهما كان، أو قطع شجرة أو نبتة في وادي لالش المقدس عندهم، وذلك في أي يوم من أيام السنة.

٢٧- كما تحرم اليزيدية الزواج من أسرة الشيخ " فخر الدين " وأسرة الشيخ شمس الدين وهم من أمراءهم، ويحرم عندهم الزواج والجماع يوم الأربعاء.

٢٨- وكذلك يحرم على كل يزيدي النظر إلى غير اليزيدي أو مداعبته، فإذا ثبت أنه نظر أو داعب غير اليزيدي فإن زوجته محرمة عليه، وإذا لم يتزوج وفعل هذه الجريمة فإنه لا يتزوج منهم أبداً.

٢٩- وإذا أراد أن يحلف اليزيدي لابد عليه أن يخط دائرة على الأرض ويدخل فيها ثم يحلف ويقسمون بأشياء باطلة ومن جملتها: القسم بطوق سلطان يزيد وهو طرف الثوب.

٣٠- لهم أعياد خاصة كعيد رأس السنة الميلادية، وعيد المربعانية وعيد القربان وعيد الجماعة، وغيرها.

٣١- لهم ليلة سوداء يسمونها " شفرشك " حيث يطفئون الأنوار ويستحلون فيها المحارم والخمور.

٣٢-الصلاة عندهم ليس على كل اليزيدية، بل على بعض المتدينين منهم وهم الذين يؤدون الصلاة وهي دعاء مع بعض الحركات، وأهمها تلك التي تكون عند شروق الشمس وعند غروبها حيث يلثم اليزيدي الأرض ويعفر وجهه بالتراب ويدعو دعاء خاصا بلغة وهي عبارة عن مزيجا من العربية والكردية والفارسية ونص هذا الدعاء بالعربية قولهم " أمين أمين، الله تبارك الدين، الله أحسن الخالقين، بهمة شمس الدين، ناصر الدين، سجاد الدين الشيخ شمس الدين، مؤيد الدين، باني المجد القديم، السلطان شيخ عدي رئيس الأولين والآخرين، أعط الخير تنجو من الشر، حق الحمد لله رب

العالمين، مهما كان عدد أعوان يزيد فإن منهم الكافرين والضالين ومن بين الاثنين وسبعين ملة والثمانين ألف مخلوق إذا كان له صبر وستر، عقل وفهم، إيمان ثابت، يقول الصحيح دون زيغ، وكان عنده الحياء والناموس فإن الشيخ شمس الدين يشفع له عند الإله " انتهى دعاءهم في صلاتهم"(١).

أما هيئة الصلاة عندهم فكما يلي: ينهض اليزيدي قبل بزوغ الشمس ويتوجه نحو المشرق حيث يواجه الشمس ثم ينحني ويقبل أقرب بقعة تقع عليها أشعة الشمس ثم يتلو دعاء الصباح ملتمسا المغفرة والبركة.

ومن الأدعية المستخدمة عندهم ما نصه: (يا يزدان أيها المقدس العطوف، أمنح الخير واطرح الشر آمين آمين، ليقم العرش في كردستان، وليقع البلاء على تركستان، وليفرح اليزيديون في الغرب والشرق، يا فارس الشرق، يا ششمي، بحق العرش، بحق الثور والسمك، بحق آدم وحواء وعيسى ابن مريم، يا طاووس ملك – يعني الشيطان – بحق الدرة الحمراء، بحق التراب والماء والنار، بحق الأرض والسماء تفقد أحوالنا وأنقذنا من البلاء انتهى دعاءهم وعلى أي حال فليس عند اليزيديين صلاة موحدة ولا أركان متفق عليها أو بالأحرى ليس عندهم صلاة فعلاً، فكل ما عندهم هو استقبال للشمس في الصباح وقد يضيفون إليه دعاء ودعاء للشمس عند الغروب.

كما أن اليزيدي يؤدي هذه الأدعية منفرداً ويحرص ألا ينظر إليه أحد خاصة غير اليزيديين والذين يسمونهم بالأجانب وهم المسلمون واليهود والنصارى.

٣٣- أما الصوم عند اليزيدية فهو إمساك عن الطعام والشراب طوال نهار الصوم ولا يختلف كثيراً عن الصوم عند المسلمين ولكنهم يقسمونه إلى قسمين: القسم الأول: صوم العامة وهو ثلاثة أيام في السنة الثلاثاء والأربعاء والخميس في الأسبوع من شهر

(١) "Yezidi Religious Tradition "The Three Day Fast of December نسخة محفوظة ١٠ أكتوبر ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين

كانون الأول الشرقي، حيث ينقطع اليزيدي في هذه الأيام الثلاثة المتتالية عن الأكل والشرب وغيره من الصباح إلى المساء، القسم الثاني: صوم الخاصة أو المتدينون وهو ثمانون يوماً تكون على مرحلتين:

- قسم منه يبدأ في عشرين كانون الأول الشرقي.
- في عشرين تموز الشرقي.

وهو عبارة عن ثمانين يوم حيث يصوم رجل الدين – عندهم – نصفها في العشرين من شهر كانون الأول الشرقي، والنصف الثاني في العشرين من شهر تموز الشرقي وفي هاتين المربعانيتين يذهب الرؤساء الروحانيون إلى مرقد الشيخ عدي بن مسافر الأموي في " الشيخان " فيصومون عند قبره ثلاثة أيام ثم يعودون إلى قراهم ليتموا صيام أربعين يوماً.

والمشهور عن اليزيدية أنهم يفطرون أثناء صيامهم بتناول قليل من تراب مرقد الشيخ عدي بن مسافر وغالباً ما يكون على خبز مغموس بالملح، وهذا تماماً ما يفعله اليهود عند إفطارهم في يوم السبت(١).

ج- أعياد اليزيدية:

أعياد اليزيدية كثيرة منها:

١- عيد الجماعة: وهو العيد الرئيسي، ويدوم سبعة أيام ويفعلون في هذا العيد ما يلي: يقفون عند سرير الشيخ عدي بن مسافر، وهذا السرير مقدس عند اليزيدية وهم يحتفظون به إلى يومنا هذا، ثم يطوفون حول السرير، ويدفعون الأموال الطائلة كل على حسب طاقته، وفي اليوم الثاني من هذا العيد يطلقون الرصاص من فوق الجبال المحيطة بمرقد الشيخ عدي بن مسافر ثم يرقصون حول هذا القبر، كما أنهم يغتسلون

(١) انظر: الديانة الايزيدية/عمار قربي نسخة محفوظة ٢٧ فبراير ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين، جريدة الزمان العدد ٤٣٧٨ صفحة ١٤.

في عيد الجماعة بماء يسمونه ماء زمزم وهي عين فوق الجبل الذي يرقد فيه الشيخ عدي بن مسافر.

٢- عيد الأربعين يوماً صيفاً: ففي هذا العيد يتجه علماء اليزيديين إلى قبر عدي بن مسافر فيصومون ثلاثة أيام ثم يرجعون إلى منازلهم حيث يتمون صيامهم أربعين يوماً، لأنهم يعتقدون أن عدياً ابن مسافر صام أربعين يوماً في الصيف.

٣- عيد الأربعين يوماً شتاء: ويسمى عند اليزيدية مربعانية الشتاء، حيث يعتقدون أن الشيخ عدي بن مسافر صام أربعين يوماً شتاء، فيذهبون إلى قبره فيصومون ثلاثة أيام ثم يرجعون إلى منازلهم ويتمون صومهم أربعين يوماً.

٤_ عيد رأس السنة: فيلبسون أحسن الثياب ويذبحون البقر والغنم والدجاج، ويلعبون القمار، وفي هذا اليوم يحرمون بناء المنازل ولا يتزوجون، ويقولون إن الملائكة تنزل من السماء في النصف من هذا الشهر وهو شهر نيسان كما أنهم يطلقون ألعابا نارية في العام الجديد.

٥- عيد العجوة ويسمونه "عيد الأموات": وفي هذا العيد يعملون عجينة كبيرة ويعلقونها على ظهر أحد الأولاد وبعد أيام يكلفون أحد أفراد الأسرة بأن يقسمها على أهل المنزل.

كما أنهم يصنعون في هذا العيد نوعا من أنواع الحلوى ويجعلونها داخل الطحين وذلك من أجل البركة.

٦ - عيد الأضحى ويسمى عندهم بعيد القربان.

٧- عيد الطوفان، حيث يجتمعون حول ضريح أحد الأولياء من شيوخهم ويرقصون ويشربون الخمور، وينتقلون من قبر إلى قبر[١].

د- أماكن انتشار اليزيدية:

تنتشر طائفة اليزيدية التي تقدس الشيطان في سوريا وتركيا وإيران وروسيا والعراق، ولهم جاليات قليلة العدد نسبياً في لبنان، وألمانيا الغربية وبلجيكا.

ويبلغ تعدادهم حوالي مائتي ألف نسمة، منهم سبعون ألفاً في العراق والباقي في الأقطار الأخرى، وهم مرتبطون جميعاً برئاسة البيت الأموي، وأغلبهم من الأكراد، إلا أن بعضهم من أصل عربي ولغتهم هي اللغة الكردية، وبها جميع كتبهم وأدعيتهم وتواشيحهم ويقيمون في شارع الرشيد ببغداد في العراق.

وتعتبر ضفتي دجلة هما الموطن الرئيسي لليزيدية وخاصة في "الموصل" و"سنجار" و"الشيخان".

أما في خارج العراق فهم منتشرون في مناطق البلاد الأرمينية الواقعة على الحدود بين تركيا وروسيا، ولا سيما في منطقتي فارس وأروان أو يرفان وحول تفليس وبأطوم.

كما يوجد في الهند وإيران بعض طوائف اليزيدية، ولكنهم يعرفون بأسماء أخرى.

---

(١) ينظر: اليزيديون في حاضرهم (ص: ١٠٦)، وماضيهم، للسيد عبد الرزاق الحسيني، مرجع سابق، الديانة اليزيدية.. حاملة ميراث النهرين الأعياد الدينية: نسخة محفوظة ٢١ أبريل ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين، مجلة لالش عدد ٣٩ ص١٢٧ نسخة محفوظة ١١ ديسمبر ٢٠١٨ على موقع واي باك مشين، اليزيديون يستعدون للاحتفال بعيد " أربعانية الصيف" عشتار تي في. نسخة محفوظة ١١ مارس ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين، أعياد اليزيدية وعلاقتها بالموسم الزراعي.. الجزء الثاني ل خدر خلات بحزاني الحركة الديمقراطية الآشورية نسخة محفوظة ٠٤ مارس ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين، أعياد اليزيدية وعلاقتها بالموسم الزراعي.. الجزء الاول لخدر خلات بحزاني الحركة الديمقراطية الآشوريةنسخة محفوظة ٢٧ أكتوبر ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين.

أما في سوريا فيتوزعون بين أكراد الجزيرة على الحدود التركية في عامودة والحسكة القامشلي، وفي منطقة حلب حول عفرين وأعزاز وهناك عدد من القرى سكانها يزيدية أيضاً وهي قرية عاشق كبار وقيران وباصوفان وقسط الجندو وبافلون وقرى اختلط فيها المسلمون مع اليزيدية منها قرية باسوطة وبرج عبدالو وقطمة وغزاوية وترندة وقرة باش وهناك قرى تبعد عشرين كيلو متر عن حلب سكانها يزيدية وهي قرية برج الفاس وتبراد وزوق الكبير[١].

(١) ينظر بتصرف: الموسوعة الميسرة للأديان، مرجع سابق، (ص: ٥٤٩)..

المبحث الثاني: اليزيدية والإسلام الخلاقات العقدية والتأثيرات المتبادلة

المطلب الأول: التوحيد والنبوة.

في بادى الأمر وجب التنويه علي انه لم تشكل ديانة أو مذهب من المذاهب خلافاً في الآراء وتناقضاً في المواقف مثلما شكلت الأيزيدية لأسباب منها كون أكثر ما كتب عنها قديماً من غير الملمين عملياً بأحوالها ومعتقداتها ومن غير المتعايشين شخصياً مع الأيزيدية، أو المطلعين عن قرب على حقائق دينهم وطقوسهم وعقيدتهم وعلاقاتهم الاجتماعية، واعتمادهم على المرويات من القصص وعدم تمكنهم من الاتصال باليزيدية بالنظر لسرية عقيدتهم وانغلاقهم على الأجانب وخوفهم من نتيجة الحروب والمجازر التي مورست عليهم، وخشيتهم من الغريب يضاف إلى ذلك عدم كتابة أحد من أبناء اليزيدية، بالنظر لمنعهم من القراءة والكتابة قديماً وتفشي الجهل والأمية بين مجتمعاتهم، ولم تظهر لهم قديماً مساهمات مباشرة في نشر لمحات عن ديانتهم وتوضيح لأسس فلسفتهم، لعدم تمكن البعض من مخالفة تعاليم رجال الدين اليزيدي الصارمة، التي توصي بسرية العقيدة والتكتم عليها والاحتفاظ بها في الصدور، وعدم جواز التحدث بها للأغراب من غير دين اليزيدية.

وعلى الرغم من أن التاريخ اليزيدي يحتوي خزيناً ثرياً من الحكايات والقصص والأساطير والشعر والتراتيل والصلوات والحكايات والحقائق المتراكمة عبر الزمن فإن أحد لم يلجها، ولم تلفت نظر الباحثين.

ولكن الدراسة التاريخية المجتزأة لا تفي بالغرض المطلوب مما يتطلب الرجوع إلى الأصول لتكوين هذه الديانة مما سيشكل أثراً كبيراً في فهم الحقيقة اليزيدية.

فالتوحيد عند اليزيدية يعني: إن الإشراق الروحي يجسد في كينونة القيم الإنسانية والممارسات الدينية أوال في كل ديانة من ديانات البشر ويكمن داخل أعماق الفرد، فكل

الديانات تدخل ضمن أطار الدعوات الإصلاحية لتقويم الحياة الإنسانية، وهي أيضا دعوة صريحة لتحرير الإنسان من نوازعه الذاتية السلبية، هذا الإحساس والإشراق وسيلة من وسائل النمو الروحي والتكامل النفسي والأخلاقي، وجعل الاستمتاع بطنيات الحياة سبيلا إلى ربط الإنسان بخالقه، والسلوك بما يضمن تنظيم الحياة الاجتماعية وتهذيبها لمصلحة المجتمع والدعوة إلى الفضيلة، ومحاولة تجنب الفساد والظلم وكل ما يحدث الضرر والأضرار، وهي بهذا تشكل دعوة لكبت النوازع الشريرة في الذات البشرية وتغليب الأفعال الخيرة عليها إذ التوحيد ديانة واحدة تعتمد على الشر أو تدعو له أو للتغيرات التي تضر بالحياة الإنسانية، أو أنها تمجد القيم والأعراف البذيئة لدى الجنس البشرى، إذ تعتقد جميع الديانات بأن إلها واحد منح الحياة لكل الكائنات يحاسب على الأعمال البشرية في الحياة الدنيا ضمن حياة أبدية في الآخرة بعد الموت أو بعد تقمص الروح في أديان أخرى وهذا الحساب يكون تبعا لعمل الإنسان الدنيوي.

إن أول وقع على هذه الطائفة، ومنذ بروزها كعدويين كان تقديسهم للأشخاص كما أنهم قدسوا عديا، ثم حسن هو الشيخ حسن ابن الشيخ عدي– ونعته اليزيديون بالبصري، ويقال إنه في زمنه أي زمن الشيخ حسن بن عدي الثاني ظهر الغلو في الفرقة العدوية وبعضا آخرين، حتى أصولهم إلى مرتبة الألوهية، ودب بينهم الانحراف إلى أن وصلوا إلى ما هم عليه الآن.

التوحيد: التوحيد عندهم أن الله أحد الا شريك له والا صاحب وعرف الله بين اليزيديين على أنه واحد ولأجل مساعدته في تعريف شؤون الكون وجد سبعة ملائكة في السماوات

وهم كالتالي: (عزرائيل، ودردائيل، إسرافيل، ميكائيل، وجبرائيل، وشمنائيل، ونورائيل)، اليزيديون يعتقدون قرب الملائكة من الله(١).

وقد استدل الشيخ عدي – رحمه الله– على التوحيد بجملة من الأدلة منها قوله تعالى: ((اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا)) الطلاق: ١٢، ((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)) الذاريات: ٥٦، وقوله تعالى: ((يأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم)).

- وهو وحده المستحق للعبادة والقصد، والطلب، وإفراده بأفعال التعبد، من صوم، وزكاة، وذبح، ونذر، وخوف، وتوكل رغبة فيه ورهبة فيه، وغير ذلك ممن صرف شيئا من ذلك لغير تعالى فقد أشرك، والواجب على كل من يدخل هذا الدين ن التلفظ بكلمة التوحيد، وإن يتبرأ من كل دين غير الإسلام، ولكني لم أجد الشيخ عدي–رحمه الله– فصل القول في هذه المسألة، وربما عدها من البديهيات التي يعرفها كل مسلم وتطرق إليها بإشارات قليلة، حيث أورد في كتابه عقيدة أهل السنة والجماعة آيات قرآنية تدل على التوحيد، كقوله تعالى: ((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)) الذاريات: ٥٦، وقوله تعالى: ((يأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم)).

وبعد سرد الآيتين قال رحمه الله تعالي: فهذا فضل التعبد له، فعلى هذين الفصلين اللذين هما العلم والتعبد – مدار الدين كله، في جميع مخلوقاته.

إيمان اليزيدية بالله: فاليزيديون يؤمنون بإله واحد ويخاطبونه بالفظ الكوردي ويؤمنون بأنه الضابط الأساسي لكل ما في الأرض والسماء، والمحرك لهذا الكون، وهو نفسه خالق

(١) اليزيدية خليط من الأديان والأساطير (مقال: اليزيديون.. التسمية والانتماء الحقيقي.. رسالة إلى القاضي زهير كاظم، أميرة شموئيل؛ واليزيديون.. التسمية والانتماء؛ والموسوعة الميسرة: [٣٧٣/١]، اليزيدية–عقائد–منحرفة–وأفكار–ضالة، موقع طريق الإسلام.

الإنسان. وهم يعتقدونً أن الله كان موجودا على البحار، يتجول على مركبته قبل أن يخلق السماء والأرض(١).

ثم خلق الدرة البيضاءً من العزيز، وخلق طائرا اسمه انفر وجعل الدرة فوق ظهره، وسكن عليها أربعين ألف سنة. وبعد ذلكً شرع بخلق الملائكة، فخلق سبة تعينه، في كل يوم واحد وأول يوم لله فيه هو: يوم الأحد، خلق فيه ملكا اسمه (عزرائيل) وهو طاوس الملائكة، ويوم الاثنين خلق فيه الملك (دردائيل) وهو الشيخ حسن.

ويوم الثلاثاء خلق فيه الملك (إسرافيل) وهو شيخ شمس.

وفي يوم الأربعاء خلق فيه الملك (ميكائيل) وهو الشيخ أبو بكر، وفي يوم الخميس خلق فيه الملك (جبرائيل)، وهو سجاد الدين.

وفي يوم الجمعة خلق فيه الملك (وشمنائيل) وهو ناصر الدين، وفي يوم السبت خلق فيه الملك (ونورائيل) وهوه فخر الدين، وعين الله الملك طاوس رئيساً عليهم، ثم خلق صورة السماوات السبع والأرضين السبع، والشمس والقمر، وعين لكل ملك عمال، ففخر الدين نورائيل خلق الإنسان والحيوان والطير والوحش(٢).

وخلق جبرائيل بصورة طائر، وأرسله وبيده صنع زوايا الأرض الأربع، ثم خلق مركبا ونزل بالمركب ثالثين ألف سنة، ثم استقر في لاش.

ثم صاح في الدنيا فجمد الحجر، وصارت الدنيا أرضا مدورة بال تخلل وبدأت تهتز، فأمر جبرائيل أن يأتيه بقطعتين من تلك الدرة البيضاء، فوضع واحدة تحت الأرض، والأخرى في باب السماء فسكنت الأرض.

---

(١) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، غالب بن علي عواجي، ط٤ (جدة: المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ).

(٢) منشأ عقيدة اليزيدية وتطورها: لسعيد الدوهجي بتصرف مجلة الرسالة/العدد ٥٦٠.

ثم صنع الشمس والقمر والنجوم من القطع المتكسرة من الدرة البيضاء، وعقلها في السماء للزينة، ثم غضب الله من الدرة البيضاء فرفسها، فصار من ضجيجها الجبال، ومن عجينها التلال، ومن دخانها السماوات، ثم صعد إلى السماء وثبتها، من غير عمد.

وخلق أشجارا مثمرة ونباتات في الأرض والجبال زينة لها، ونزل إلى الجبل الأسود وخلق ثالثين ألف ملك، وفرقهم ثالث فرق. وشرعوا يعبدونه أربعين ألف سنة، ثم أسلم أمرهم إلى طاووس ملك حيث صعد بهم إلى السماوات(١).

ولاحظنا أن بدء خلق الكون سبق خلق آدم، وأن موضوع القوى هي التي أوجدت العالم، وأنها اختلفت عن آراء الأديان كلها بما في ذلك الزردشتية، لكنها اتفقت معها جميعا في أن رب العالمين هو الأساس الأول، وهو الموجود منذ الأزل.

ولقد حاولنا ترتيب خلق الكون ترتيبا زمنيا، مستعينين بذلك على ((مصحف رش))(٢)

إلا أن ذلك تعذر علينا لعدم كتابته على نسق، واتفق معتقدهم مع معتقدات سماوية أخرى بأن هذا الكون كله خلق قبل آدم ومن أجله، وأنه خلق الفردوس ليحيا فيه آدم حياته الأولى، وخلق الأرض مسبقا لينزله إليها.

---

(١) "مصحف رش". فرناس (بالإنجليزية). ١٠ Nov 2007. Archived from the original on 2023-07-01. Retrieved 2023-07-01.

(٢) مصحف رش أو الكتاب الاسود ومعناه اللفظي فكلمة ((رش تعنى باللغة الكردية أسود. و هو واحد من الكتابين المقدسين للديانة اليزيدية... يتعرض مصحف رش لعقائد الديانة اليزيدية ومحرماتها بشيء من التفصيل، وبيتكلم عن خلق الكون و مراتب الآلهة و أعمالهم والملايكه وتاريخ نشوء الايزيدية وعقيدتهم، وشريعتهم وما أحل لهم وما حرم عليهم فى الجواز والصوم والصلاه والحج والزكاه والزيارات والميت، وشرح أمر الطواف بسناجقهم فى البلاد والقرى لجمع الصدقات والنذور، وزيارتهم لقبر الشيخ عدى بن مسافر، وما يفعلونه فى عيد رأس السنة (سرصال رأس السنه)، أو ما يسمى ب(جارشما سور)، من قطف الأنوار الحمراء، وذبح الذبائح و إطعام الفقراء وزيارة القبور، "مصحف رش – Charbi Education". Retrieved 2023-07-01..

- الله خالق البشر: أراد الله أن يوجد العالم والخلق فقال لملائكته: ((يا ملائكتي، إنني أخلق آدم وحواء والبشر منهما، وسيحي نسل آدم على وجه الأرض، وستنصرون بعد ذلك ملة طاووس ملك أو ملة اليزيدية، ثم تجلى الرب أرض القدس، وأمر جبرائيل أن يجمع له ذرات من أطراف الدنيا الأربعة، فخلق من تلك الذرات العناصر الأربعة والتي: الماء والهواء والتراب والنار، ونفخ فيها فخلق منها آدم، وجعل فيه روحا من قدرته، وأمر جبريل أن يدخل آدم الجنة، وسمح له أن يتناول ثمارها عدا القمح، فمنعه من أكله، وبعد مرور مئة سنة سأل طاووس الملك الله: وكيف يزداد نسل آدم؟ وأين نسله؟ وقال له الله: إنني أو كلت أمر البشر ونسل آدم إليك فجاء طاووس ملك إلى وسأله: أأكلت حنطة؟ قال آدم: الا؛ لأنه نهاني عنها فقال له: كل منها، وهذا أفضل لك، وحين أكل آدم من القمح انتفخت بطن آدم فورا، فأخرجه طاووس ملك من الجنة وتركه ذاً من بطنه لأنه لم يكن مخرج منه البراز، فأرسل الله طائرا وحده وصعد إلى السماء، وتضايق آدم كثيرا منقار، فنقر له مخرجا في ظهره، فاستراح آدم، ووقتئذ أمر الله جبريل أن يهبط بهما إلى الأرض بعد أن خلق حواء لعصيانهما عليه عزوجل، بل لانهما دنسا جنة النعيم ببرازهما بعد أن أكلا من سنابلها، فأتحام وتألما من التخمة، وحين أفرج عنهما الطائر بفتحه منفذا في جسديهما وأورها بذلك طبيعتها أخرجهما حتى لا يدنسا الجنة، وأراد كل من آدم وحواء أن يكون لهما بشر من نسلها من غير أن يتلامسان، وبعد أن طال نقاشهما ومذاكراتهما قررا أن يتهما على أن يصب كل واحد منهما شهوته في إناء، وأن كل واحد منهما إناءه بمهره.

وبعد مرور تسعة أشهر فتحا إناءيهما، فكان في إناء آدم صبي وبنت، وفي إناء حواء ديدان وحشرات، وكان من نسل الصبي والبنت ذرية الطائفة اليزيدية. فأرضع آدم طفليه من ثديية اللذين خلقهما الله له ومنذ ذلك ظهر للرجال أثداء.

يذكر الغزي رواية عجيبة عن أصلهم فيقول: ولا يجوز لهم السكنى في المدن، ولا مخلطة المسلمين والنصارى وسائر المخلوقات، وذلك لاعتقادهم أنهم ليسوا من نسل آدم،

بل هم من نسل رجل يقال له أب حجار، ولدته حورية من الجنان، فرباه آدم منفردا عن أولاده، ولهذا ال يجوز لهم الاختلاط بأولاد آدم وحواء..) [١].

وبعد ذلك التقي آدم حواء على جبل عرفات وتصالحا، وقررا أن ينجبا نسلاً لهما ولهذا فإن اليزيدية جميعا من نسل آدم وحده وسائر البشر من آدم وحواء معا.

ثم نزل الملك طاووس إلى الأرض وأقام ملوكا لطائفتهم فكان – عدا الملوك الأثوريين– نسروخ وهو ناصر الدين، كاموش وهو الملك فخر الدين، وأرتيموس وهو الملك شمس الدين.

وبعد ذلك صار لهم ملكان تابعان لهم هما شابور الثاني، وقد دام ملكهما مئة وخمسين سنة، ويعقدون أن نسل أمرئهم منهما. كما كان من ملوكهم أحاب وملك بابل وبختنصر والملائكة تنزل إلى الأرض تباعا في مطلع كل عام لتنشر العقيدة والتشريعات[٢].

- عبادة الله والاعتقاد بيزيد: ويؤكد الأمير بايزيد الأموي بأن الأمويين اليزيدية يعبدون الله وحده ويعتقدون بيزيد بن معاوية (والشيخ عدي الأموي مؤسس العقيدة اليزيدية، وأسماء التعظيم عندهم (الله يزيد عدي) [٣].

---

(١) نهر الذهب في تاريخ حلب: لكامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي، الشهير بالغزي (المتوفى: ١٣٥١هـ) ١٦٦/١،
الناشر: دار القلم، حلب، الطبعة: الثانية، ١٤١٩ هـ.

(٢)) "مصحف رش". فرناس (بالإنجليزية). ١٠ Nov 2007. Archived from the original on 2023-07-01. Retrieved 2023-07-01

(٣) محمد ألتونجي، اليزيديون واقعهم، تاريخهم، معتقداتهم، ط١، المكتبة الثقافية، ٠٢٤١هـ، ٩٩٩١م

المطلب الثاني: (النبوة عند اليزيدية)

- **تعريف النبوة:**

النَّبيُّ: هو مَن أنبَأَ عن اللهِ تعالى، مُشتَقٌّ مِنَ النَّبَأِ: وهو الخَبَرُ ذو الفائِدةِ العَظيمةِ، فتُرِكَ هَمزُه لكثرةِ الاستعمالِ، والنَّبيُّ فعيلٌ بمعنى مُفعِلٍ، أي: مُنْبِئٌ عن اللهِ برسالتِه، ويجوزُ أن يكونَ بمعنى مفعولٍ، أي: إنَّه مُنَبَّأٌ من اللهِ بأوامِرِه ونواهِيه.

وبعضُهم يَجعَلُ اشتِقاقَه مِنَ النَّبْوةِ والنَّباوةِ، وهي الارتفاعُ عن الأرضِ، وذلك لارتفاعِ قَدْرِ النَّبيِّ، وأنَّه شَرُفَ على سائِرِ الخَلْقِ، فأصلُه على هذا غيرُ الهَمزِ، وأصلُ (نبأ): يدُلُّ على الإتيانِ مِن مكانٍ إلى مكانٍ[1].

أما الرَّسولُ: المُرْسَلُ الذي بُعِثَ برِسالةٍ يُؤَدِّيها، فهو فعولٌ بمعنى مفعولٍ، وقيل: الذي يُتابِعُ أخبارَ الذي بعَثَه؛ أخذًا من قَولِهم: جاءت الإبِلُ أرسالًا، أي: مُتتابِعةً، وأصلُ (رسل): يدُلُّ على الانبِعاثِ[2].

- **الأنبياء والرسل في عقيدة اليزيديين:**

يؤمن اليزيديون عموما بجميع الأنبياء والرسل، ولهم مكانة خاصة في عقيدة اليزيديين، فهم يعتقدون أن جميع الأنبياء والرسل مرسلون من عند الله تعالى ولا فرق بين أحد منهم، وكثراً ما يسمي اليزيديون أبناءهم بأسماء الرسل، ومن هذه الأسماء: إبراهيم، إسماعيل، لقمان سليمان، داود وغيرها من أسماء الرسل والأنبياء

---

(١) يُنظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للماليين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ (ص: ٣٠٣).

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للماليين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ (٢٩/ ٧٣).

التي تجدها منتشرة بينهم وبكثرة، ولكن مع ذلك فإن هناك بعض من اليزيديين الذين يحملون في أنفسهم الكره تجاه رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم والسبب في ذلك هو ما لقاه اليزيديون من البطش والتنكيل على يد بعض المسلمين في القرن الماضي وبدايات هذا القرن، ولا يعتقد اليزيدية أن الله أرسل إليهم رسولاً خاصاً بهم، ولم نسمع أحداً من اليزيديين يدعي ذلك بل كانوا يقولون: ((إنهم يتبعون نبي الله إبراهيم الخليل كما أن المسلمين يتبعون محمدا، والنصارى يتبعون عيسى، واليهود يتبعون موسى عليهم الصلاة والسلام)) [1].

(١) آزاد سعيد سمو، اليزيدية دراسة حول إشكالية التسمية، ط١، دار الزمان، دمشق – سوريا، ٢٠٠٢م.

المطلب الثالث: التأثر بالموروثات وتقديس طاوس ملك

تقوم الديانة اليزيدية على فكرة أن الله تعالى خلق الملائكة السبعة وجعل من طاووس ملك رئيساً عليهم لأنه الملاك العابد الوحيد وسيد الموحدين على هذه الارض الذي كافأه الله على عدم تفريطه في عبادته وفي وحدانيته لله بأن اوكل الله تعالى إليه مهمة ادارة شؤون الكون وتنظيمه ودور رئيس الملائكة في الفكر الديني اليزيدي يختلف عنه في الاديان الاخرى اختلافا كليا، فلا وجود لفكرة اله للشر ولا وجود لإبليس وان الله تعالى لم يغضب على رئيس ملائكته ولم يطرده من الجنة وان الديانة اليزيدية لا تعبد الابليس كما يظن الكثير لأنه لا يعبد النقيضين في وقت واحد، ويلاحظ ان النصوص الدينية لم تبحث طبيعة طاووس ملك، ولا مسألة السجود في عدمه، مما يزيد من حالة الغموض والإرباك لدى الباحثين وما دمنا نبحث في موضوع طاووس ملك فإن من البديهي ان ينصب تركيزنا على طبيعته وتحديد صفاته ونتائج عدم نسجه في رسم ملامح الديانة اليزيدية(١).

مع أن النتائج لا تقدم اجابات كافية وواضحة وبكلمة اخرى فإن فرضية طرد ابليس من الجنة لعصيانه امر ربه غير واردة في الفكر الديني اليزيدي لأنها مسألة تحمل في محتواها الكثير من الشك اما السؤال الذي يتعلق بطبيعة طاووس ملك فهي مسألة ترتبط باللاهوت او علم الكلام والفلسفة الدينية اكثر من ارتباطها بالمفهوم الديني لان الاسئلة المطروحة بشأن طبيعة طاووس ملك أو الإبليس هي كثيرة وتتداخل مع بعضها البعض كمسألة أيهما اقدم في الوجود البيضة ام الدجاجة هذه المراحل في الاسئلة والتطور في المفاهيم ستستمر إلى مالا نهاية، لان هناك تيارات واتجاهات مختلفة ومتباينة تفصح عن مواقف يصعب التوفيق بينها ولن تؤدي إلا إلى التعصب والسفسطة والمهاترات

(١) منظمة صقور الميتان: اشارة الشاكا التي تعتمدها المنظمة بين أعضائها من موقع: https: .//bazenmitan. org

والدخول في متاهات ودوائر مغلقة، اما مصطلح طاووس ملك ذلك الرمز الديني المقدس الذي يعد اهم سمات العقيدة اليزيدية فقد اختلف الكتاب والباحثون قديماً ولا زالوا لحد الآن مختلفين بشأنه فمنهم من اعتبروا "اهريمان" أو "إبليس " إله الشر والمخلوق الجان الذي وسوس لآدم وحواء وعصى أمر ربه، ومنهم من عده من الملائكة المخلوق من نور الله وهناك من يؤمن بأن الله تعالى قد تجسد بصورة طاووس ملك وبالتالي فإنه يمثل صورة من الألوهية أو اسم من أسماء الله أو أنه الاله نابوا هذا الاختلاف والتناقض في الآراء حول طبيعة طاووس وعدم الاتفاق على صيغة محددة بشأنه مرده إلى انعدام او ندرة المصادر الدينية التي يمكن الاحتكام إليها كمرجع موثوق في هذا الشأن، مما فتح باب الاجتهادات على مصراعيه، لأن تعاليم الديانة اليزيدية غير مدونة ولا تستند على أي كتاب ديني بل هي مجموعة أعراف وشعائر وتعاليم دينية شفهية محفوظة في الصدور "علم الصدر" الذي يضم التراث الديني والتي يتناقلها القوالون أباً عن جد وهم المسؤولون عن حفظها وتلاوتها في المناسبات الدينية والاجتماعية مع أن هذه الاقوال والنصوص الدينية لا تقدم الإجابة عن طبيعة طاووس ملك ولا عن تلك التساؤلات عن شخصيته، مع احتمالات تعرض أغلب تلك النصوص والأقوال إلى الكثير من التغييرات والإضافات والتحويرات وضياع الكثير منها خلال المراحل الزمنية المنصرمة بسبب التداول الشفهي وحفظها في الصدور وعدم التدوين، فلم يبق سوى الاجتهادات والأبحاث الشخصية للمهتمين بهذه المسالة والذين أغلبهم لعجزهم الذاتي انتهجوا الأفكار في المعتقدات الاخرى يستمدون منها ما يعينهم على فهم حقيقة هذه الشخصية وليس لأبناء الجيل الجديد، إلا أن يأخذوا تلك الافكار ويقلدوا السلف الآباء والأجداد(١).

ولكن القصور الذاتي والتفاف الفكرة بعد الفكرة من الكتب الدينية الاخرى كيفما اتفق دون مراجعة أو تبصر أو رؤية مما أدى إلى إنهاء المناقشة حول هذه المسألة إلى أن

(١) ينظر الي كتاب الطواسين للحلاج بتوسع.

أصبح تحديد أبرز مقدساتهم إلى ما يشبه الوعاء لكل نمط فكري ومجال اختبار وميدان تجارب لاجتهادات متباينة ومتضاربة بل ومتضادة وبالتالي تكوين صورة مشوهة عن الديانة اليزيدية وعن العقيدة اليزيدية المتجذرة في عمق التاريخ تتسم بالتبعية اللامسؤلية لجملة آراء لا تمت بصلة إليها.

وبالرغم من أهمية الأبحاث النظرية في المسائل الدينية فإن الاجتهادات أو المجالات قد تزعزع الثوابت الدينية وتجعلها عرضة للأفكار الغازية والتحويرات والإضافات وذلك لأن الاجتهادات تعتمد أساساً على العقل والتفكير بينما الدين أي دين "سماوي كان أم غير سماوي" يعتمد على الإيمان والتسليم بما يأمر وينهي عنه، وينبغي بهذا الصدد التمييز بين فلسفة الدين وبين اللاهوت وعلم الفقه والكلام فمجال اللاهوت والفقه هو البحث في فلسفة الدين الذي يدافع عن عقيدة هذا الدين أو ذاك بالحجة والمنطق، أما فلسفة الدين فإنها تُعنى بدراسة وتحليل المفاهيم العامة التي تستخدمها الأديان والبحث في الظواهر العامة للتدين وأن البحث في فلسفة الدين له ثلاثة اتجاهات تاريخية وسيكولوجية وفلسفية فالاتجاه التاريخي غايته دراسة أصل الأديان وتطور الفكرة الدينية والاتجاه السيكولوجي المعرفي غايته وصف الحالات النفسية التي تبنى عليها الحياة الدينية أما الاتجاه الفلسفي فمهمته المطالبة بأدلة تبرز النظريات والعقائد الدينية(١).

وبالعودة إلى مسألة طاووس ملك فإن الملاحظ بهذا الصدد أن النصوص الدينية لم تبحث مسألة طبيعة طاووس ملك.... ولا مسألة السجود وما دمنا نبحث في هذا الموضوع فإن من البديهي أن ينصب تركيزنا على طبيعته وتحديد صفاته وهل اجتاز محنة الاختبار الإلهي؟... بمكافأة الله له ومن ثم تسليمه شؤون الكون والخلق باعتبارها القاعدة الأساسية في تحديد مفهوم الديانة اليزيدية مع أن النتيجة لا تقدم إجابات كافية وواضحة.

---

(١) ينظر بتصرف: تاريخ الافكار والمعتقدات الدينية تأليف مرسيا الياد ترجمة عبد الهادي عباس المحامي –ثلاثة أجزاء، الايزيدية، تأليف اسماعيل جول بك، تحقيق قسطنطين زريق بيروت، د. ت، ٣٢.

لذا ينبغي هنا تقرير وجهات النظر وفتح حوار بين الرافضين وبين المؤيدين وما يتوسطهما من آراء لأن رفض هذه بالمطلق غير صحيح ولا قبولها بالمطلق هو الصحيح لأن في الحالة الأولى عناد الأطفال وفي الثانية طاعة العبيد فما من فكرة إلا وتحتمل أن يكون نقيضها هو الصواب ومن خلال الحوار والمرونة والأخذ والرد قبول الفكرة أو رفضها لا أن يؤمنوا بدون مجادلة كما لابد أن يكون هناك توافق بين الإيمان والعقل أو التفكير المنطقي [١].

إذن فالمصادر التاريخية والدراسات الدينية والقناعة الدينية تؤكد ومن خلال استقراء آراء الكتاب الذين بحثوا في هذه المسألة: أن أمر السجود هو مسألة محسومة ومرتبطة بهذه الديانة مع فارق أن طاووس ملك هو ليس إبليس خالق الآثام والمعاصي في الأديان الأخرى، لأن الخلق والتكوين بما فيها الشرور "القضاء والقدر "لا تكون إلا لله تعالى وحده، فمن من أي الملائكة يكون طاووس ملك.

إن الملائكة السبعة الذين خلقهم الله في الأديان السماوية والذي أورده ابن الأثير في الكامل في التاريخ في جزئه الأول من الكتاب هم جبرائيل، عزرائيل، دردائيل، شمخائيل، ميكائيل، عزافيل، وعزازيل.

لأن الملائكة الذين وردت أسماؤهم في مصحف رش فهم: عزرائيل، دردائيل، إسرافيل، ميكائيل، جبرائيل، شمخائيل، ونورائيل، وفي كتاب الجلوت هم كل من جبرائيل، عزرائيل، دردائيل، إسرافيل، ميكائيل، شمخائيل، ونورائيل[٢].

وفي دعاء المساء فهم: عزرائيل، جبرائيل، ميكائيل، دردائيل، شمخائيل، عزازيل، عازفيل.

---

(١) طاووس ملك ومحنة الاختبار الإلهي: لعالية بايزيد إسماعيل، الحوار المتمدن–العدد: ٢٠٣٥ – ٢٠٠٧ / ٩ / ١١ – ٠٨: ٣٣

المحور: دراسات وابحاث في التاريخ والتراث واللغات.

(٢) طاووس ملك الية (الشيطان): للكاتبة السيدة دروا وأسمه الاعجمي (The Peacock Angel).

أما أيا من هؤلاء طاووس ملك؟ او رئيس الملائكة فلا يوجد اتفاق عليه فمنهم من يرى انه الملك عزازيل الذي هو طبعاً غير إبليس المغضوب عليه وهو رأي غالبية الباحثين، ومنهم من يرى أنه الملك جبرائيل وثمة من يرى بأنه الملك عزرائيل وآخرون يرون أنه الملك نورائيل، ولكل فريق له أسانيده وحججه في إثبات رأيه، ولو عرفنا وظيفة كل ملك من هؤلاء الملائكة لتمكنا من اعتماد الرأي الاصوب في تحديد من هو رئيس الملائكة(١).

فالملك جبرائيل هو وحي الأنبياء والرسل والصالحين، والملك عزرائيل هو ملك الموت وقابض الأرواح عند موتها، أما الملك نورائيل الذي قد يكون الأقرب إلى كونه رئيس الملائكة على اعتبار أن اسمه يدل عليه إلا أنه لم يرد ذكره في دعاء المساء أو الغروب بالنص الآتي: "يا شيخ شمس نلتمسك بحق عزرائيل وجبرائيل وشمخائيل وميكائيل ودردائيل وإسرافيل وعزازيل هؤلاء هم الملائكة السبع الكبار في كل العصور في أيديهم المفاتيح واقفين بحضرة الملك الجليل "كما لم يرد ضمن الملائكة السبع في الأديان السماوية الذين أوردهم ابن الاثير نقلاً عن الطبري.

وبالتالي فإن الملك نورائيل قد يستبعد أن يكون رئيسا للملائكة أما الملائكة كل من دردائيل وإسرافيل وشمخائيل وميكائيل فلم يعرف عنهم أي تكليف سماوي خاص بهم: فلم يبق سوى الملك عزازيل الذي تذكره الكتب السماوية بأنه الذي رفض السجود لآدم مع التحفظ على سبل ونتائج عدم السجود الذي ترده الأديان إلى عصيانه الأمر الإلهي والذي تعتبره العقيدة خشوع وتوحيد وتنفيذ للمشيئة الإلهية، فهو رئيس الملائكة وهو الذي يدعو إلى فعل الخير والعمل الصالح والتعبد لله وحده والتزام طريق الحق وتجنب

(١) طاووس ملك ومحنة الاختبار الإلهي، الحوار المتمدن–العدد: ٢٠٣٥ – ٢٠٠٧ / ٩ / ١١.

المعاصي والآثام وهو ما تدعو إليه جميع الأديان سماوية كانت أم غير سماوية فلا يوجد هناك أي دين حتى الوثنية منها من يدعو إلى التزام الرذائل والآثام وترك عمل الخير(١).

قال مناصرو الديانة اليزيدية: وهذا مما يتهم الديانة اليزيدية به البعض من المسيئين والمغرضين من محدودي الإدراك وضعيفي الأفق والبصيرة من أن الديانة اليزيدية هي ديانة عبادة الإبليس والشر وهي تهمة باطلة روجها الإسلام الغازي لكردستان لأنها أولى وأقدم الديانات الموحدة بالله الواحد الداعية إلى المحبة والسلام والخير لكل البشرية.

(١) طاووس ملك ومحنة الاختبار الإلهي، الحوار المتمدن-العدد: ٢٠٣٥ - ٢٠٠٧ / ٩ / ١١.

المبحث الثالث: الإشكالية الدينية بين الإسلام واليزيدية من التاريخ إلى الواقع النقد والصواب

إن الناظر في أحوال الديانة اليزيدية والمتمعن فيها يرى أنها بعيدة كل البعد عن الديانة الإسلامية من جميع النواحي والمظاهر العامة للديانة الإسلامية وما يطلق عليه اليزيدية اختلافاً في الفكر والمعتقد والعبادة والاتباع.

ولقد تعدّدت الروايات التاريخية حول تاريخ وجود دينهم، حيث يعتقد البعض أن اليزيديين ودينهم وجدا منذ آلاف السنيين، في حين تذهب روايات أخرى إلى أنهم انبثقوا عن الديانة البابلية القديمة في بلاد ما بين النهرين، في تناقض للرواية الإسلامية وغيرها بأن اليزيدية هي ديانة منشقة ومنحرفة عن الإسلام، في ظل وجود رأي آخر يفيد بأنها خليط من ديانات قديمة عدة مثل الزاردشتية والمانوية، أو امتداد للديانة الميثرائية، حسب الباحث والمؤرخ اليزيدي خليل جندي.

وتعود مفردة الإيزيدية إلى كلمة يزدان التي تعني عبدة الله الذين يمشون على الطريق القويم، حسب تعريف جندي، الذي يقول إن اليزيدية من الديانات الهندوإيرانية القديمة قبل الديانة الزاردشتية، التي تعرف تاريخيا بديانات الخصب التي ترتبط فلسفتها وطقوسها بالطبيعة وباكتشاف الزراعة وبدء التحضر، مع وجود بصمات واضحة من ديانات وادي الرافدين القديمة كالسومرية والبابلية والآشورية والميتانية[1].

إن الانتقادات الإسلامية لليزيدية تبرز من خلال النقاط التالية:

(١) اليزيدية بقايا الديانة المثرائية: توفيق وهبي بحث منشور في مجلة لالش ٢و٣.

المطلب الأول: الشرك.

يرى المسلمين أن اليزيدية تعتبر شكلاً من أشكال الشرك، حيث يؤمن اليزيديون بوجود كائنات إلهية متعددة، مثل الطاووس والملائكة(١).

ويظهر شركهم جلياً في تقديس الظواهر الطبيعية ومن السمات التي تجعل اليزيدية على خلاف الديانات الإبراهيمية هي النظرة الفلسفية للتكوين والخليقة، والموقف من قوة الخير والشرّ، وكلاهما متلازمان في وحدة جدلية لا انفصال بينهما، كما يقول جندي، و"بهذا لا يوجد مفهوم العصيان (الشيطان) لدى اليزيدية بل القول بأن الخير والشر يأتيان من عند باب الله"! (٢).

ويُقدّس اليزيديون الظواهر الطبيعية من شمس وقمر ونار وتراب وماء وغيرها باعتبارها تجليات الخالق –حسب جندي– مع وحدة الوجود لوحدانيتها في عبادة الله، إضافة إلى الله الكلي القدرة فإن "هناك عددا غير قليل من الأرباب (خودان) موكل إليهم شأن من شؤون الدنيا، بمعنى ربط سلطة وحكم السماء بالأرض"(٣).

(١) اليزيدية: خلفيتها، طقوسها، وتراثها النصي: كريينبروك، فيليب ج. (١٩٩٥).. لويستون، نيويورك: مطبعة إدوين ميلين، التراث النصي الديني الأيزيدي، من الشفهي إلى المكتوب: فئات، نقل، تحويل النصوص الدينية الأيزيدي إلى نص ديني، وتقديسها: مع نماذج من النصوص الدينية الشفهية والمكتوبة، ونماذج صوتية ومرئية على أقراص مدمجة عمرخالي، خانا (٢٠١٧).. دار نشر هاراسوفيتس.

(٢) الأدب الشعري الشفهي الديني الإيزيدي: المكانة، والخصائص الشكلية، وتحليل النوع: مع بعض الأمثلة على النصوص الدينية الإيزيدية"عمرخالي، خانا (٢٠ مارس ٢٠١١).

(٣) دور الطبيعة في الإيزيدية: آيسيف، رزان شيفان (٢٠٢١).. غوتنغن: مطبعة جامعة غوتنغن. ص ٩٤، ١٠٧.

المطلب الثاني: الابتعاد عن الإسلام:

يرى المسلمون أن اليزيدية ابتعدت عن الإسلام وأصبحت ديانة مستقلة بذاتها، وليست جزءًا من الإسلام.

وأما ابتعادها عن الإسلام واستقلالها بعباداتها ومعتقداتها فيظهر في طقوس شرائعهم المنافية للإسلام، وتختلف اليزيدية عن الأديان الأخرى بأنها غير تبشيرية ولا تقبل بانضمام جدد إليها إلا من يولد من أب وأم يزيديين.

مع وجود نظام الزواج الطبقي الداخلي المغلق بين اليزيدية، كما يؤكد جندي، حيث هناك ست طبقات زواج مختلفة، كل واحدة تتزاوج فيما بينها ولا يجوز لها الزواج من خارج طبقتها، وتلك الطبقات هي: الآدانية، والشمسانية، والقاتانية، وأبيار حسن ممان، وبقية ٣٩ سلالة من الأبيار، والمريدون(١).

وليس لليزيدية نبي أو رسول مثل الديانات الأخرى، ويرتبط الإنسان بربه مباشرةً في علاقته به، وليس في طقوسها صلاة جماعية، وإنما يصلي اليزيدي لوحده في مكان منزوٍ متوجها لحركة الشمس في شروقها وغروبها، حسب جندي، الذي أكد أن "اليزيدية من ذرية آدم فقط من دون حواء".

(١) اليزيديون: تاريخ مجتمع وثقافة ودين: أتشيكيلديز، بيرغول (٢٣ ديسمبر ٢٠١٤)

المطلب الثالث: الطقوس والممارسات:

يرى بعض المسلمين أن طقوس وممارسات اليزيدية تختلف عن الطقوس والممارسات الإسلامية.

وأما الطقوس والممارسات في العبادة فإن اليزيدية مختلفة تماما عن الإسلام ولا علاقة لها به، من حيث الشكل والطريقة خلافاً للمسميات:

أما الصلاة: فيُصلي اليزيدية خمس مراتٍ في اليوم، وهذه الصلوات هي: صلاة الفجر، صلاة الشروق، صلاة الظهر، صلاة العصر، صلاة الغروب. يواجه المصلون الشمس في جميع الصلوات ما عدا صلاة الظهر حيث يتوجهون إلى لالش(١).

وأما الصوم: فيصوم اليزيديون في السنة أكثر من مرة، واليزيدي مدعوٌ للصيام طول السنة فهو يمكن أن يصوم متى ما شاء، وهذا الصيام يكون خاصاً يرتبط برغبة الشخص ولكن هناك صومٌ عامٌ يسمى صوم (ايزي) (ئيزي) أي (صيام الله) لمدة ثلاثة أيام يصادف غالبا شهر كانون الأول الميلادي لأن اليزيديين يتبعون التقويم الشرقي القديم (الكريكوري)، وفي هذه الأيام الثلاثة يصوم اليزيدي عن كل ملذات الدنيا وفي اليوم الرابع بعد الصيام يصادف العيد المسمى (رۆژیێت ئیزي). وهناك فترة صيامٍ تكون واجبةٌ على رجال الدين خاصةً، حيث تكون مدته ثمانون يوماً يصوم كل واحد منهم طول أربعانية الصيف وأربعانية الشتاء أيضاً صوماً تاماً(٢).

---

(١) "Yezidi Religious Tradition "The Three Day Fast of December نسخة محفوظة ١٠ أكتوبر ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين

(٢) الديانة الايزيدية/عمار قربي نسخة محفوظة ٢٧ فبراير ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين، ومجلة الزمان العدد ٤٣٧٨ص١٤، *Transkulturelle Pflege am Lebensende: Umgang mit Sterbenden und Verstorbenen unterschiedlicher Religionen und Kulturen*

وأما القبلة: فهي لدى اليزيديين هي الشمس باعتبارها أعظم ما خلقه الله حيث يتوجه اليزيدي أو اليزيدية نحو الشمس للدعاء التي تأخذ شكل الدعاء والمصلي عليه الاغتسال أولا ومن ثم الوقوف بخشوعٍ رافعاً يديه إلى السماء وهو حافي القدمين، وهذا يتكرر في اليوم ثلاثة مراتٍ عند الشروق وعند الغروب وكذلك في الليل قبل النوم، وتُتلى في كل مرةٍ تراتيلٌ وأدعيةٌ خاصةٌ تتميز بأسلوب أدبيٍ ولغويٍ قويٍ جداً أشبه بالشعر الموزون والمقفى.

التناسخ: تؤمن اليزيدية بالتقمص والتناسخ، والتقمص يعني انتقال الروح من جسد المتوفى إلى جسدٍ آخرٍ حديث الولادة. ويعتقد اليزيديون أن الروح أزليةٌ لا تموت ولا تتلاشى وإنما تنتقل بين الأجيال المتعاقبة(١).

وأما الزواج: فيحرم الزواج بين الطبقات كما سبق وأن ذكرنا، حيث لا يجوز أن يتزوج شخصٌ من طبقة المريد من امرأة من طبقة الشيخ والعكس(٢).

وإذا كان لكل منتقد رد فلقد برزت ردود اليزيدية فيما يلي: أما بالنسبة للتوحيد: يؤكد اليزيديون على توحيد الله ويؤمنون بوجود إله واحد، وفيما إذا كان الإيزيديون يعبدون الشيطان أو الشمس، يقول جندي إن هذه إشكالية كبيرة وغير صحيحة مطلقا، واصفا إياها بـ"اتهام مجحف وقاس"، متسائلا: كيف يكون هناك إله للشرّ اسمه الشيطان إذ لم تكن هناك أصلا فكرة العصيان للخالق عند الإيزيدية؟

ويعتبر "طاووس ملك"، حسب الديانة الإيزيدية، اسما من بين الـ٣٠٠٣ أسماء لله، وهو إحدى سيماء الألوهية، ويأخذ "طاووس ملك" مرة دور إله السماء "بابا دياوس" عند

(١) التناص بين الديانة اليزيدية والزرادشتية: زهير كاظم عبود– جريدة بانورما العدد السنوي الممتاز ٢٠١٣، مجلة روز العدد التاسعالديانة اليزيدية من تقديس عناصر الطبيعة إلى الوحدانية.

(٢) الحلال والحرام وبعض القيم النبيلة في الديانة الأيزيدية موقع منبر خانة. نسخة محفوظة ٠٦ نوفمبر ٢٠١٤ على موقع واي باك مشين..

الإيرانيين القدامى، و"آنو" عند السومريين، و"فارونا" عند الهندوس، وقرص الشمس هو عيونه، ولهذا يقدس الإيزيديون الشمس لحد الآن.

وإذا كان "طاووس ملك" قبلة للعبادة عند الإيزيدية –حسب جندي– فإن الشمس هي قبلة للتقديس لديهم. أما نفورهم من كلمة الشيطان فقد أتت نتيجة مقاطعة اللعن ليس إلاّ.

ويوضح جندي أسباب عدم امتلاك اليزيديين كتابا مقدسا بالقول: كان للإيزيديين كتابان مقدسان، الأول باسم "مصحف رش" (الكتاب الأسود)، والثاني باسم "الجلوة"، لكنهما ضاعا في لجة الإبادات التي تعرض له الإيزيديون خلال عهد الدولة العثمانية.

وكلامه لا شك جهل ومحض افتراء انتصارا لديانته وملته حيث انه لو تعقل عين البصيرة لأبصر حقيقة الدين ونهج الله القويم.

وأما الاستقلالية: فيرى اليزيديون أن ديانتهم مستقلة بذاتها ولها تاريخها وثقافتها الخاصة.

وأما الطقوس والممارسات: فيرى اليزيديون أن طقوسهم وممارساتهم هي جزء من هويتهم الدينية والثقافية.

فالحاصل من النقد اختلاف كامل بين الديانة الإسلامية والديانة اليزيدية وهذا ما نقلناه بتصرف من مراجع شتى وهو حقيقة الأمر ولا خلاف فيه والله أعلم(١).

(١) الحلال والحرام وبعض القيم النبيلة في الديانة الأيزيدية موقع منبر خانة. نسخة محفوظة ٠٦ نوفمبر ٢٠١٤ على موقع واي باك مشينينظر بتصرف: كتاب "اليزيدية: دراسة في الديانة والثقافة" للدكتور محمد علي الزين –كتاب "الديانة اليزيدية" للدكتور عبد الرحمن البدواوي. –موقع "اليزيدية. نت"، حيث يقدم هذا الموقع معلومات حول الديانة اليزيدية وتاريخها وثقافتها.

الخاتمة:

لقد توصلت من خلال بحثي حول اليزيدية الى النتائج التالية:

١. ينتشر اليزيديون في أنحاء كثيرة من العالم، ومواطنهم الأصلية موزعة بين العراق وسوريا وتركيا وإيران وجورجيا وأرمينيا، إن الأغلبية السابقة من اليزيديين يعيشون في كوردستان العراق وخاصة في منطقة الشيخان.

٢. سبب تسمية هذه الطائفة ب(اليزيدية) فمثلاً ذكر أبو الفتح الشهرستاني في كتابة الشهير (الملل والنحل) وفي معرض حديثة عن فرق اليزيدية، أنهم أصحاب يزيد بن أنيسة الذي كان يتولى المحكمة الأولى قبل الأزارقة، وتبرأ من بعضهم إلا الإباضية فإنه يتولاهم. وزعم أن الله تعالى سيبعث رسولاً من العجم، وينزل عليه كتابا قد كتب في السماء، وينزل عليه جملة واحدة. ويترك شريعة المصطفى عليه الصلاة والسلام، ويكون على ملة الصائبة المذكورة في القرآن.

٣. تعد اليزيدية شكلاً من أشكال الشرك، حيث يؤمن اليزيديون بوجود كائنات إلهية متعددة، مثل الطاووس والملائكة.

٤. تكثر مخالفات اليزيدية للعقيدة الإسلامية، ففي الصلاة: فيُصلي اليزيدية خمس مراتٍ في اليوم، وهذه الصلوات هي: صلاة الفجر، صلاة الشروق، صلاة الظهر، صلاة العصر، صلاة الغروب. يواجه المصلون الشمس في جميع الصلوات ما عدا صلاة الظهر حيث يتوجهون إلى لالش، وفي الصوم: فيصوم اليزيديون في السنة أكثر من مرة، واليزيدي مدعوٌ للصيام طول السنة فهو يمكن أن يصوم متى ما شاء، وهذا الصيام يكون خاصاً يرتبط برغبة الشخص ولكن هناك صومٌ عامٌ يسمى صوم (ايزي) (ئيزي) أي (صيام الله) لمدة ثلاثة أيام يصادف غالبا شهر كانون الأول الميلادي لأن اليزيديين يتبعون التقويم الشرقي القديم (الكريكوري)، وفي هذه الأيام الثلاثة يصوم اليزيدي عن كل ملذات الدنيا وفي اليوم الرابع بعد الصيام يصادف

العيد المسمى (ڕۆژی ئیزی). وهناك فترة صيامٍ تكون واجبةٌ على رجال الدين خاصةً، حيث تكون مدته ثمانون يوماً يصوم كل واحد منهم طول أربعانية الصيف وأربعانية الشتاء أيضاً صوماً تاماً(١).

٥. يخالف اليزيديون العقيدة الإسلامية في القبلة: فهي لدى اليزيديين هي الشمس باعتبارها أعظم ما خلقه الله حيث يتوجه اليزيدي أو اليزيدية نحو الشمس للدعاء التي تأخذ شكل الدعاء والمصلي عليه الاغتسال أولا ومن ثم الوقوف بخشوعٍ رافعاً يديه إلى السماء وهو حافي القدمين، وهذا يتكرر في اليوم ثلاثة مراتٍ عند الشروق وعند الغروب وكذلك في الليل قبل النوم، وتُتلى في كل مرةٍ تراتيلٌ وأدعيةٌ خاصةٌ تتميز بأسلوب أدبيٍ ولغويٍ قويٍ جداً أشبه بالشعر الموزون والمقفى.

٦. تخالف اليزيدية العقيدة الإسلامية حو التناسخ؛ حيث تؤمن اليزيدية بالتقمص والتناسخ، والتقمص يعني انتقال الروح من جسد المتوفى إلى جسدٍ آخرٍ حديث الولادة. ويعتقد اليزيديون أن الروح أزليةٌ لا تموت ولا تتلاشى وإنما تنتقل بين الأجيال المتعاقب.

٧. تخالف اليزيدية العقيدة الإسلامية في الزواج: فيحرم الزواج بين الطبقات كما سبق وأن ذكرنا، حيث لا يجوز أن يتزوج شخصٌ من طبقة المريد من امرأة من طبقة الشيخ والعكس.

٨. يؤمن اليزيديون بعالم الملائكة وخاصة الملائكة السبعة، كما يؤمنون بحدوث العالم، وأنه ليس أزلي، وأن الله هو الذي خلق الكون من الدرة البيضاء، وساعدة في ذلك الملائكة السبعة.

---

(١) الديانة الايزيدية/عمار قربي نسخة محفوظة ٢٧ فبراير ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين، ومجلة الزمان العدد ٤٣٧٨ص١٤، *Transkulturelle Pflege am Lebensende: Umgang mit Sterbenden und Verstorbenen unterschiedlicher Religionen und Kulturen*

١. لليزيدين الكثير من الصفات والعادات النبيلة مثل: إكرام الضيف، والصدق، وإغاثة الملهوف، وغير ذلك.

٩. اليزيدية يؤمنون باليوم الآخر والحساب، والثواب، والجنة والنار.

١٠. اليزيدية يؤمن ببعث جميع الرسل ويحترمون جميع الأديان الأخرى.

١١. لليزيدية عبادات وطقوس قولية، وفعلية متعلقة بأزمان وأماكن مختلفة من دعاء وصالة وحج وصيام وزكاة، وكذا لديهم محرمات كثيرة لا يجوز لليزيدي أن يقترفها، كتغير الديني أو التنقيص من المقدسات، والزنى والرباء، والغيبة... ألخ.

المصادر والمراجع:

١. أتباع الشيخ عدي بن مسافر الهكاري من العدوية إلى اليزيدية: الدوسكي، أنس محمد شريف،، أطروحة قدمت إلى قسم الدراسات الإسلامية أصول الدين من كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة الجنان في لبنان لنيل شهادة الماجستير.
٢. الأعلام: لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، ١٩٩١.
٣. اليزيدية ومنشأ نحلتهم: لأحمد تيمور باشا، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
٤. الأنساب: السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ.
٥. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٦. تاريخ إربل: المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (المتوفى: ٦٣٧هـ)، المحقق: سامي بن سيد خماس الصقار، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق عام النشر: ١٩٨٠ م.
٧. التعريفات: للجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف المتوفى: ٦١٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ.
٨. التناص بين الديانة اليزيدية والزرادشتية\ زهير كاظم عبود– جريدة بانورما العدد السنوي الممتاز ٢٠١٣، مجلة روز العدد التاسع\الديانة اليزيدية من تقديس عناصر الطبيعة إلى الوحدانية

٩. التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع: العسقلاني، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين الملطى المتوفي (٧٧٣هـ) المحقق: محمد زاهد بن حس الكوثري،، المكتبة الأزهرية للتراث – مصر.، ط١.
١٠. التنقيب في التاريخ اليزيدي القديم: لزهير كاظم عبود (٢٠٠٦).. بحزاني نت للثقافة والنشر.
١١. الحلال والحرام وبعض القيم النبيلة في الديانة اليزيدية موقع منبر خانة. نسخة محفوظة ٠٦ نوفمبر ٢٠١٤ على موقع واي باك مشين.
١٢. الدكتور خليل جندي، اليزيدية والامتحان الصعب، منشورات آر اس، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
١٣. الديانة اليزيدية واليزيديون في شمال غرب سوريا: محمد عبدو علي (٢٠٠٧).. التدقيق اللغوي إبراهيم خليل عيسى. عفرين.
١٤. الديانة اليزيدية: عمار قربي نسخة محفوظة ٢٧ فبراير ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين، ومجلة الزمان العدد ٤٣٧٨ص١٤.
١٥. سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ١٩٩٨.
١٦. سنن الترمذي: المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر
١٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للماليين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ.
١٨. صديق اليزيدية: الدملوجي،، الموصل، مطبعة الاتحاد، ١٩٩٤م.

١٩.طاؤوس ملك رئيس الملائكة لدى اليزيدية: زهير كاظم عبود.. بحزاني نت للثقافة والنشر.
٢٠.عدي بن مسافر مجدد الديانة اليزيدية: زهير كاظم عبود (٢٠٠٥).. بحزاني نت للثقافة والنشر.
٢١.عقيدة الدروز عرض ونقض: الدكتور محمد أحمد الخطيب،، هذا الكتاب في الأصل رسالة أعدت من المؤلف لنيل درجة الماجستير سنة ٠٨٩١م في العقيدة والمذاهب المعاصرة من كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض وكانت بإشراف فضيلة الأستاذ زيد بن عبد العزيز الفياض.
٢٢.فتاوى ابن تيمية: لابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، جمع: عبد الرحمن بن قاسم، مطبعة الرئاسة العامة للحرمين الشريفين، طبع مجمع الملك عبد العزيز. ٤٠٠.
٢٣.الفرق بين الفرق: البغدادي،، عبد القاهر بن طاهر الإسفراييني، الطبعة الثانية، بيروت، دار بتراء، ٦٩٩١م.
٢٤.فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، غالب بن علي عواجي، ط٤ (جدة: المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ).
٢٥.القومية الإيزيدية جذورها–مقوماتها–معاناتها: امين جيجو (٢٠١٠). بغداد.
٢٦.كتاب "اليزيدية: دراسة في الديانة والثقافة" للدكتور محمد علي الزين– كتاب "الديانة اليزيدية" للدكتور عبد الرحمن البدواوي. – موقع "اليزيدية. نت"، حيث يقدم هذا الموقع معلومات حول الديانة اليزيدية وتاريخها وثقافتها.
٢٧.كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنى – بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: ١٩٤١م.

٢٨.لسان العرب: لابن منظور، محمد بن مكرم بن علي،، ت: عبد هللا علي الكبير وآخرون، دار صادر، بيروت، ط٣.
٢٩.لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية: السفاريني، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي المتوفى: ١١٨٨هـ،، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية.
٣٠.ماهي اليزيدية؟ ومن هم اليزيديون: لالجندي محمود، مطبعة التضامن، بغداد، ١٩٦٧م.
٣١.المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، صالح العساف، ١٤٣٣هـ، الرياض: مكتبة العبيكان، ص١٩٢.
٣٢.المرشد في كتابة البحوث التربوية، عبد الرحمن صالح، وحلمي فودة، ١٤١٣هـ جدة: دار الشروق.
٣٣.معجم البلدان: للحموي، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله،، دار الفكر – بيروت، ط١.
٣٤.معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، ١٩٥٤.
٣٥.مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني، العالمة، تحقيق: عدنان داودي، دار القلم، ط٤.
٣٦.الملل والنحل: للشهرستاني، أبو الفتح، تحقيق، محمد سيد كيلاني، بيروت: دار المعرفة.
٣٧.الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: المؤلف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠ هـ.

٣٨.الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، المؤلف: مانع بن حماد الجهني، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع – الرياض.
٣٩.النسبة إلى المواضع والبلدان: للحميري، المؤرخ العالمة جمال الدين عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد با مخرمة،، أبو ظبي، مركز الوثائق والبحوث، ٢٠٠٤.
٤٠.نهر الذهب في تاريخ حلب: لكامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي، الشهير باللغزي (المتوفى: ١٣٥١هـ)، الناشر: دار القلم، حلب، الطبعة: الثانية، ١٤١٩ هـ.
٤١.هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.
٤٢.اليزيدية أحوالهم ومعتقداتهم: الدكتور سامي سعيد الأحمد،، بغداد، ط١، ١٩٧١م.
٤٣.اليزيدية حقائق وخفايا واساطير: زهير كاظم عبود، بيروت، دار الرسالة.
٤٤.اليزيدية دراسة حول إشكالية التسمية: لآزاد سعيد سمو، دار الزمان، دمشق – سوريا، ٢٠٠٩م.
٤٥.اليزيدية قديمًا وحديثًا: لإسماعيل بك جول، الناشر: المطبعة الأمريكية ببيروت، عام: ١٩٣٤م.
٤٦.اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة: آزاد سعيد،، المكتب الإسلامي، هذا الكتاب كان في الأصل رسالة ماجستير تقدم بها المؤلف الى كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية في بيروت سنة ١٩٩٩م، وقد حاز بها على شهادة الماجستير في الدراسات الإسلامية بتقدير جيد جد.
٤٧.اليزيدية وأصل عقيدتهم: العزاوي، عباس بن محمد بن ثامر بن محمد بن جادر البا يزيد بغداد.

٤٨.اليزيدية ومنشأ نحلتهم: لأحمد تيمور،،، القاهرة، ط١، ١٣٤٧ هجرية.
٤٩.اليزيديون في حاضرهم و ماضيهم الكاتب: حسني، عبد الرزاق. مكان النشر: صيدا: الناشر: مطبعة العرفان، تاريخ النشر: ١٩٥١م.
٥٠.اليزيديون في حاضرهم وماضيهم: لحسني، عبد الرزاق،، مطبعة العرفان- مكتبة صيدا، ط٧، ١٩٩٥م.
٥١.اليزيديون واقعهم تاريخهم معتقداتهم، المؤلف: د. محمد آلتونجي، الناشر: الدار السلفية -/ الكويت.
52.Yezidi Religious Tradition "The Three Day Fast of December" نسخة محفوظة ١٠ أكتوبر ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.

فهرس الموضوعات

المحتويات

ملخص البحث:..... ٣٤٣٤

مقدمة ٣٤٣٦

مشكلة الدراسة:..... ٣٤٣٨

أسباب اختيار موضوع الدراسة:..... ٣٤٣٩

أهمية الدراسة:..... ٣٤٣٩

منهج الدراسة:..... ٣٤٤٠

أهداف الدراسة:..... ٣٤٤٠

الدراسات السابقة عن اليزيدية:..... ٣٤٤٠

خطة الدراسة وهيكلها:..... ٣٤٤٢

المبحث الأول: (اليزيدية النشأة والعادات الدينية) ٣٤٤٣

المطلب الأول: التعريف باليزيدية ونشأتها وأعلامها:..... ٣٤٤٣

المطلب الثاني: طبقات اليزيدية ومعتقداتهم وطقوسهم وعبادتهم وأعيادهم وأماكن انتشارهم..... ٣٤٤٧

المبحث الثاني: اليزيدية والإسلام الخلاقات العقدية والتأثيرات المتبادلة..... ٣٤٦٠

المطلب الأول: التوحيد والنبوة..... ٣٤٦٠

المطلب الثاني: (النبوة عند اليزيدية) ٣٤٦٧

المطلب الثالث: التأثر بالموروثات وتقديس طاوس ملك ٣٤٦٩

المبحث الثالث: الإشكالية الدينية بين الإسلام واليزيدية من التاريخ إلى الواقع النقد والصواب ٣٤٧٥

المطلب الأول: الشرك..... ٣٤٧٦

المطلب الثاني: الابتعاد عن الإسلام: ٣٤٧٧

المطلب الثالث: الطقوس والممارسات:..... ٣٤٧٨

الخاتمة: ٣٤٨١

المصادر والمراجع: ٣٤٨٤

فهرس الموضوعات ٣٤٩٠